الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة وهـران

كلية العلوم الاجتماعيـة

قسم علم النفس و الأرطفونيا

تخصص: علم النفس المرضي و الشّواذ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تقدير الذّات عند الطفل غير الشرعي

دراسة ميدانية لحالتين ذكور بمؤسسة الطفولة المسعفة بنون 2 حي سانتيبار

إعداد الطالبة:

رجوح طاووس

تحت إشراف الأستاذة:

طباس نسيمة

السنة الجامعية:2017/2016

قال الله تعالى :

" و لا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا "

الاسراء 32

محتويات البحث:

الإهداء. .....ا

- شكر وتقدير .....ب

- ملخص البحث..... ج

- مقدمة عامة ..... هـ

الجانب النظري

الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة

- إشكالية البحث 1

- فرضية البحث 3

- أهمية الدراسة العيادية 3

- أهداف البحث..... 3

- التعاريف الإجرائية للبحث..... 4

الفصل الثاني : تقدير الذات

- تمهيد 5

- تعريف الذات 6

- تعريف الذات حسب بعض العلماء 6

- النظريات التى تناولت مفهوم الذات 7

- مكونات الذات 11

- مراحل نمو الذات 12

- وظائف الذات 12

- صورة الذات 13

- تعريف تقدير الذات..... 14

- نظريات تقدير الذات 14

-أبعاد تقدير الذات 16

- مستويات تقدير الذات 17

- أنواع تقدير الذات..... 18

- خلاصة..... 20

الفصل الثالث : الحرمان العاطفي

- تمهيد..... 21
-تعريف الحرمان العاطفي..... 22
- نظريات الحرمان العاطفي..... 22
- أنواع الحرمان العاطفي 22
- العوامل المؤدية إلى الحرمان العاطفي.....25
- خلاصة..... 27

الفصل الرابع : الطفولة المسعفة

- تمهيد..... 28
- تعريف الطفولة..... 29
- حاجات الطفل.....29
- تعريف الطفل المسعف.....30
- أصناف الطفل المسعف.....31
-خصائص الطفولة المسعفة 32
- خلاصة 34

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس منهجية البحث

- تمهيد 35
- المنهج العيادي 36
- ادوات البحث.....36
- المقابلة العيادية 36
- الملاحظة العيادية 37
- دراسة الحالة 38
-اختبار فحص الهيئة العقلية 38
-اختبار رسم الشخص 40
-مكان اجراء الدراسة الميدانية 40
-مواصفات الحالات العيادية المدروسة 42

الفصل السادس دراسة الحالات

- دراسة الحالة الاولى (ع):

البيانات الاولى عن الحالة..... 43

التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة الاولى.....44

اختبار فحص الهيئة العقلية للحالة الاولى.....45

اختبار رسم الشخص للحالة الاولى.....47

تفسير اختبار رسم الشخص للحالة الاولى.....49

ملخص عن الحالة الاولى.....50

- دراسة الحالة الثانية (م):

البيانات الاولى عن الحالة 51

التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة الثانية.....52

اختبار فحص الهيئة العقلية للحالة الثانية 53

اختبار رسم الشخص للحالة الثانية.....54

تفسير اختبار رسم الشخص للحالة الثانية.....55

- ملخص عن الحالة الثانية 56

-الفصل السابع عرض و مناقشة نتائج البحث

- مناقشة النتائج على ضوء فرضية البحث 57

- استنتاج عام 58

- الخاتمة 59

- التوصيات 60

- المراجع

- الملاحق

ا لإ هـد ا ء

بسم الله الرحمن الرحيم

"فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما" الإسراء 23

أهدي حصاد عملي و ثمرة جهدي

إلى رمز المحبة و العطاء

إلى من أفنيا العمر من أجل إرضائي

إلى الحضن الدافئ الذي ضمني .

إلى من سهرا الليالي لأجلي و لم أحرم من دعائهما

وبكوا دموع الفرح لنجاحي و غمراني بحنانهما و عطفهما

و أعطياني حبهما بدون مقابل

إلى شمعتي حياتي من يعجز اللسان عن وصفهما

إلى هدية الله الغالية

إلى القلب الكبير أفخر بهما و أحبهما

أبي **"سعيد"** وأمي **"مليكة"**

أطال **الله** بعمرهما و منحهما الصحة و قوى دينهما

كما أهديه إلى أخواي **"ماسي"** و **"عبد الوهاب"** اللذان أتمنى لهما مستقبلا ناجحا.

إلى الروح الطاهرة و الغالية على قلبي

روح جدي **"بلقاسم"** رحمه **الله** وأسكنه الفردوس الأعلى

إلى كل من يحبني في **الله**

إلى مركز الطفولة المسعفة بنون (2) S.Hubert وبالخصوص إلى الطفلين :

" ع " و **" م "** لولاهما لما أنجز هذا العمل

إلى من يحترم الإنسانية
ر.طاووس

كـلمـة شكـر وعرفـان

أتوجه بالشكر إلى من له الشكر أولا و أخيرا القائل في حكم تنزيله **"لئن شكرتم لأزيدنكم"**

"سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم" صدق **الله** العظيم

الحمد **لله** حمدا يليق بمقامه و جلاله على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل البسيط و اتمامـــه فلـــه الحمـد و الشكر أولا و أخيرا .

كما أتقدم بجزيل الشكر و الاحترام و التقدير إلى الأستاذة المشرفة أ. **"طباس نسيمة"** جزاها **الله** كل خير. و لا يفوتني أن أتـوجه بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى كافة أساتذة علم النفس .

و أتقدم بالشكر إلى مركز الطفولة المسعفة بنون (2) وهران.

ملخص البحث :

إن للأسرة أهمية بالغة في حياة الأفراد باعتبارها الخلية الأساسية و التربية الأولى التي ينشأ فيها الفرد و يترعرع،فإذا تفككت و غاب الوالدين كان الضحية الأولى الأطفال هؤلاء الذين سيصبحون يوما أفراد يمثلون المجتمع و كنتيجة لغياب دور الأولياء ينحرفون و يضطربون في سلوكياتهم مما يؤدي بهم إلى اضطراب في تنمية بعض المفاهيم ومن بينها مفهوم الذات و انطلاقا من هذه الفكرة عالجت هذه المذكرة موضوع:تقدير الذات عند الطفل غير الشرعي .

جاءت هذه الدراسة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المرضي والشواذ و قد تمت بمركز الطفولة المسعفة بنون (2) بحي Saint Hubert بوهران على عينة تتكون من حالتين جنس ذكور يبلغان من العمر 10 سنوات .

للوصول إلى هدف البحث صيغت الإشكالية التالية:

- كيف يكون نمط تقدير الذات لدى الطفل غير الشرعي ؟

و للإجابة على هذا التساؤل وضعت الفرضية التالية :

- للطفل غير الشرعي تقديرا سلبيا عن ذاته.

وللتحقق من هذه الفرضية اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة و قد تم اختيارهم بطريقة قصدية وفق الشروط التالية: اليتم ،السن،الحرمان ،الجنس.

واعتمدت على الأدوات التالية :

-المقابلة العيادية الملاحظة العيادية اختبار فحص الهيئة العقلية اختبار رسم الشخص .

- و تم التوصل إلى النتائج التالية :

-يؤدي الحرمان العاطفي الكلي إلى ظهور تقدير سلبي عن الذات عند الطفل غير الشرعي .

مقدمة عامة:

تعتبر سمة تقدير الذات من المقومات الرئيسية للنجاح و التقدم في الحياة حيث أنها تظهر من خلال إحساس الفرد و اعتقاده بأنه قادر وكفئ و هام من جهة ،و من جهة أخرى شعوره بكفاءته الجسمية والنفسية و الاجتماعية و بقدرته على عمل ما يريد و إدراكه لتقبل الآخرين له و ثقتهم به.

حيث أن تقدير الذات من أهم الصفات التي يقوم عليها البناء النفسي للفرد خاصة الطفل الذي يسعى دائما لإيجاد ذاته و تقديرها و تحقيق توافقه النفسي و الاجتماعي و كذا القدرة على مواجهة الصعاب و الكفاح لتحقيق النجاح و بلوغ معايير الامتياز.

للأسرة دور هام و بارز في بناء و تنمية تقدير الذات لدى أبناءهم ،فهي أول صورة للحياة من خلالها ينمو إحساس الطفل بالأمن و التقبل فالطفولة المتوافقة انعكاس لحياة أسرية مستقرة خالية نسبيا من الصراعات يقوم فيها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية الطفل من خلال معاملتهم له غير أن الأساليب غير المتوازنة من هذه المعاملة تجعل شخصيته مهددة بالاضطراب حيث يؤكد علماء النفس على أن المعاملة السيئة تشعر الطفل بفقدان الأمل وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني وتنمي فيهم مشاعر النقص و انعدام الثقة بالنفس مما يساهم في تدني تقديره لذاته .

من هذا المنطلق هدفت الدراسة لمعرفة مفهوم تقدير الذات لدى الطفل غير الشرعي .

- سنتطرق في هذا البحث إلى دراسة تحليل من خلال دراسة نظرية و تطبيقية لأهم الجوانب التي تخص تقدير الذات لدى الطفل غير الشرعي .

احتوت الدراسة على **جانب نظري** فيه :

- الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة .
- الفصل الثاني : تقدير الذات .
- الفصل الثالث : الحرمان العاطفي .
- الفصل الرابع : الطفولة المسعفة .

جانب تطبيقي

- الفصل الخامس : منهجية البحث .
- الفصل السادس : دراسة الحالات .
- الفصل السابع : عرض ومناقشة نتائج البحث .

الخاتمة .

الجانب النظري

الفصـــل الاول

- **مدخل الى الدراسة**

- اشكالية البحث
- اهمية الدراسة العيادية
- اهداف البحث
- التعاريف الاجرائية للبحث

إشكالية البحث :

تعتبر الأسرة أرقى آلية في تأنيس الغريزة الجنسية عند البشر ، إذ أن عدم تحجيمها وضبطها و تنظيمها تضحي حياتهم أشبه بالحيوانية و تمسي تجمعاتهم أقرب إلى الفوضوية تسيطر عليها البشاعة الجنسية التي تعبث بحياتهم الأخلاقية و الأدبية و ثبات خالية من المعايير الضبطية في تنظيم علائق و ارتباطات أفراده فتصل إلى حالة تمنعهم من تكوين اسر اجتماعية تتمتع بالاستمرار و النمو .

فالزواج أساس جوهري لبناء أول خلية و تنظيم حياة التجمع البشري و من هنا نادت الشريعة الإسلامية بتشريع الزواج،ولقد جاءت الأدلة قوية في الكتاب الكريم و السنة الشريفة حيث قال **الله** تعالى:"**وانكحوا الأيامى منكم و الصالحين من عبادكم و إمائكم أن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله** " سورة **النور الآية 32**.

وغرضه الأسمى هو التناسل و حفظ النوع الإنساني لكن بطريقة شرعية لأن العلاقات التي تتم خارج نطاقه تعد جريمة تخلف وراءها ضحايا لا ذنب لهم سوى أنهم ثمرة لعلاقة محرمة تصيغهم بصفة "غير شرعي" يعرفه **Norbert Sillamy**:

هذه الفئة من الأطفال ليس بوسع آبائهم أن يعتنوا بهم بسبب الهجرة ،صعوبات الحياة السياق الاجتماعي للأم العازبة ،مرض الآباء ،بطالة ،حبس ،إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين..."(قدور صليحة ،16:2015).

الطفل غير الشرعي حيث يتخلى الأب عن المسؤولية وتخاف الأم من العار والفضيحة فلن يكون أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى عن الطفل.

يعيش العديد من الأطفال غير الشرعيين لفترات طويلة من حياتهم في أسر بديلة أو في مؤسسات تحت سلطة و إشراف سلطات معنية و قد تحمل هذه المؤسسات أسماء عديدة مثل ملاجئ الأيتام و دور الأطفال و دور الرعاية و غيرها .ويودع الأطفال في مثل هذه المؤسسات بسبب فقدان الرعاية الوالدية و الذي يرجع إلى العديد من الأسباب أهمها :عدم شرعية العلاقة الجنسية التي أدت إلى ولادتهم وتسببت في نبذهم و التخلي عنهم ليتم إيداعهم في هذه المؤسسات .

يعتبر الأطفال غير الشرعيين جزءا من المجتمع لا يجوز النظر إليهم بدونية أو احتقار لأنهم ضحايا لا ذنب لهم و لا تلحقهم جرائم والديهم لأن الجرائم لا تورث.

لقد أجمعت الدراسات و البحوث أن الطفل المحروم من الرعاية الوالدية يعاني الكثير من الاضطرابات في شخصيته و غير متوافق مع مجتمعه ،وقد يصل به الأمر في بعض الأحيان إلى حد الموت الفيزيقي نظرا لظروف الحرمان الحسي و العاطفي الذي يعانيه الطفل وهذا للتأكيد على القوة العظيمة للأسرة وأعضاءها يمثلون أول احتكاكات الطفل الاجتماعية في السنوات الأولى المبكرة و التي تعد بحق خطيرة الأثر في النمو الاجتماعي و الانفعالي و الجسمي.

إن البحوث النفسية تؤكد ما تحدثه الآثار العكسية للحرمان من الأسرة ومن الأم خاصة وما يترتب على ذلك من افتقاد الطفل لهذه المحبة والرعاية الأسرية .

وهنا نشير إلى أنه ليس من الضروري أن يوجد الطفل في وسط يظم الوالدين البيولوجيين فقط لكي ينشأ سويا متوافقا ،ولكن الأهم من ذلك إعطاء الطفل الحنان والحب و منحه الثقة و الطمأنينة التي تعينه على التوافق مع مجتمعه فيما بعد.

إن الحرمان من الوالدين له آثار شديدة الخطورة خاصة في حالة النبذ و عدم الاكتراث ،فالانفصال المبكر و الطويل للأطفال الصغار عن والديهم كان سببا في اضطراب سلوكاتهم حيث يؤكد **Bowlby** من خلال ملاحظاته على الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية أن غالبيتهم لم يفلح في إنماء علاقات شخصية وثيقة و مستمرة مع الآخرين ويتميزون بالتخلف في جوانب من شخصياتهم.

فللآباء دور مهم في تنمية مفهوم الذات لدى أبنائهم على العموم و بوجه الخصوص في الطفولة ويهدفوا إلي تنمية تقبل و احترام الفرد لذاته و ذلك بإعطائهم خبرات ملائمة و توفير مناخ نفسي مناسب لأن هذا يؤثر على حياة الطفل و يعزز ذلك النتائج التي تشير إلى أهمية الذات المستمدة من البيئة القريبة في المنزل متجهين إلى البيئة الأوسع في المجتمع.

فالذات من المفاهيم الأساسية في علم النفس حيث أنها المشاعر و الاتجاهات و المعتقدات الثابتة التي يحملها الفرد اتجاه صفاته و خصائصه.

تعريف الذات ل **Murphy:**الذات هي مدركات الفرد و مفاهيمه فيما يتعلق بوجوده الكلي كيانه أو الفرد كما يدرك نفسه (سميحة خالد و آخرون ،2012: 12.).

مفهوم الذات هو عبارة عن معلومات عن صفات الذات بينما تقدير الذات هو تقييم الذات لهذه الصفات حيث يعرف **Ajuria Guerra** تقدير الذات هو : تركيز على تقييم صريح للنقاط الحسنة و النقاط السيئة للفرد.**(**هدى بالعيد،2012 : 84).

فالطفل يكون نظرته لنفسه و تقديره لذاته من طرف أسرته إذ أنها تعتبر المحدد الرئيسي لبناء شخصيته .

إن وجود الوالدين يعني للطفل تحقيق حاجاته و ضمان إشباعها فإذا غابا تضمن ذلك تهديدا لكيانه قد يفسره هو بخياله المحدود على إهمال لشأنه و غضب عليه،و هذا معناه اضطراب العلاقة بينه و بين والديه و الآخرين فيما بعد.

حيث يصبح الطفل ساخطا على العالم يصعب عليه أن يوفق بين حاجاته و متطلبات المجتمع،وذلك لأن شعور الطفل بأنه ليس لديه أسرة و محروم من والديه يخلق لديه شعورا بالضياع الاجتماعي و النفسي.

و يأتي موضوع الدراسة ليفسر طبيعة تقدير الذات عند الطفل غير الشرعي و تفهم الآثار الناتجة عن الانفصال بين الطفل و والديه بسبب النبذ و التخلي الراجع لعدم شرعية العلاقة التي جمعت بين والديه.

وانحصرت الدراسة في التساؤلات الآتية :

- كيف يكون نمط تقدير الذات لدى الطفل غير الشرعي ؟

فرضية البحث:

للطفل غير الشرعي تقدير سلبي عن الذات .

أهمية الدراسة العيادية :

لابد أن يكون هناك لكل بحث أهمية يضاف إلى البحوث السابقة ،و إن كان من ميزته البساطة أنه يلم في ثناياه عن فئة جد حساسة في المجتمع ألا وهي فئة الأطفال غير الشرعيين .

- مدى تأثير غياب الوالدين و ما يسببه الحرمان العاطفي من سلبيات في البناء النفسي للطفل غير الشرعي

- حساسية الموضوع وارتباطه بفترة مهمة من حياة الفرد.

- الموضوع يعطي نبذة علمية عن الفئة و يشجع أكثر على البحث في هذا الصدد.

أهداف البحث:

- الموضوع يعتبر من الطابوهات و فضولي الشخصي كان دافعا لاختيار الموضوع.

- توضيح مستوى تقدير الذات لدى الطفل غير الشرعي هل هو مرتفع أم منخفض ؟

- إزالة الغموض عن حقيقة المعانات التي تعيشها هذه الفئة من خلال الكشف عن معاشه النفسي من جراء وضعيته داخل المجتمع و بالخصوص داخل المؤسسة الإيوائية و هذا من خلال الاستعانة بالأدوات العيادية.

- التطرق إلى طبيعة الرعاية التي يتلقاها الطفل في المؤسسات الإيوائية و الأسرة (البديلة) .

التعاريف الإجرائية:

- مفهوم الذات :

هي الكيان الكلي الجوهري أو الخاص الجزئي لشخص واحد مع أنها كثيرا ما تستخدم كمرادف للشخصية فهي الشخص على النحو الذي يحس أو يدرك و يفكر بنفسه.

- **تقدير الذات :** هو كل ما يراه الفرد على نفسه و يفهمه و يحس به و تقييمه لذاته.

- **الطفولة:** هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو إلى المراهقة فلها أهمية خاصة في حياة الفرد و المجتمع ذلك لأنه في مراحلها توضح جذور الشخصية و يكون لها أكبر الآثار في تشكيل الشخصية في المراحل اللاحقة ومن المعروف أن ما يلقاه الطفل من خبرات و معاملات يترك بصمات واضحة في شخصيته .

- الطفل غير الشرعي :

هو طفل بلا هوية ،بلا جذور ،جاء نتيجة علاقة غير شرعية تخلى فيها الأب عن مسؤوليته و خافت الأم من الفضيحة و العار فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى عنه هي الأخرى.

- الحرمان العاطفي :

هو ذلك الفراغ ألعلائقي الناتج عن الغياب أو النقص فيما ينبغي على المحيط أن يقدمه أو نتيجة الاختلالات الأولية للروابط و لسيرورة التعلق و يكون الحرمان العاطفي إثر عدم تلقي الرضيع إعتناءات كافية من قبل أمه و لا يعوض ذلك من قبل المحيط و أيضا عندما تكون الروابط بين الرضيع و أمه غير مستقرة مضطربة أو غير كافية دون أن يكون بالضرورة انفصال جسدي.

الفصل الثاني

الـــــذات

1 . تعريف الذات

2 . تعريف الذات حسب بعض العلماء

3 .النظريات التي تناولت مفهوم الذات

4 . مكونات الذات

5 . مراحل نمو الذات

6 . وظائف الذات

7 . صورة الذات

8 . تعريف تقدير الذات

9 . نظريات تقدير الذات

10 . أبعاد تقدير الذات

11 . مستويات تقدير الذات

12 . أنواع تقدير الذات

13 . خلاصـــة

تمهيـــد:

تعتبر الذات جوهر الشخصية من خلالها يشعر الفرد بنفسه ككيان متميز عن محيطه بحيث تنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن مجال الإدراك نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي ينضم حوله كل الخبرات.

إن تكوين الذات يمر بمراحل مختلفة خلال الحياة متأثرة بعدة عوامل ويمتلك الفرد شخصية به تجعله يختلف عن الآخرين.

من هنا يبني الفرد تصورا عن نفسه ويصبح هذا التصور هو اعتقاده الراسخ عن ذاته بحيث يقدم نفسه للآخرين كما يراها هو فتصورات الفرد عن نفسه تفرض نفسها علة الآخرين.

– تعريف الذات

يمكن تعريف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم موحد متعلم للمدركات الشعورية و التصورات و التعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد و يعتبره تعريفا نفسيا لذاته و يتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة ، المحددة الأبعاد من العناصر المختلفة لكينوننته الداخلية و الخارجية و تمثل هذه العناصر المدركات و التصورات التي تحدد خصائص الدات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو " الذات المدركة " و المدركات و التصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها و التي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين " الذات الاجتماعية " و المدركات و التصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون " الذات المثالية " ووظيفة مفهوم الذات وظيفة دفاعية و تكامل و بلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه لذا فإنه ينظم و يحدد السلوك .

2– تعريف الذات حسب بعض العلماء :

بكر 1979 :

خصائص الفرد و صفاته الشخصية الايجابية والسلبية كما يدركها هو في الجوانب الاجتماعية والمزاجية والانفعالية و العقلية والجسمية. (عبد الواحد محمد البرزنجي ، 2010 : 27)

بورج 1979 Borg:

إنه مجموعة من الخبرات و المدركات و المشاعر التي يمتلكها الفرد عن نفسه (عبد الواحد محمد البرزنجي ، 2010 : 28) .

إبرهيم ويلبل 1985

إنه عبارة عن تنظيم معرفي و اجتماعي و انفعالي يتضمن استجابات الفرد نحو ذاته في مواقفه الداخلية و الخارجية و التي لها علاقة مباشرة في حياته ،إذ تشكل بعدا هاما في شخصيته و التي لها الأثر الأكبر في تصرفاتــه و سلوكـه (عبد الواحد محمد البرزنجي ، 2010 : 29).

صوالحة 1994 :

هو مايستجيب به الفرد عادة عن سؤال بما يتضمن هذا السؤال تفاصيل تتعلق بمكانته ووضعه الاجتماعي و دوره بين المجموعة التي ينتمي إليها و انطباعاته الخاصة عن مظهره العام و شكله وما يحب وما يكره و تعامله مع الآخرين (عبد الواحد محمد البرزنجي ، 2010 : 30).

3 – النظريات التي تناولت مفهوم الذات

النظرية التحليلية :

يصطلحون على الذات بالأنا (EGO) و هي المسؤولة عن توجيه الفرد إلى سلوكيات مقبولة و أنها تعمل على مبدأ الواقع .

فرويد S.Freud :

يعتبر فرويد الأنا هو الموجه و المنفذ للشخصية و هو الذي يحدد الغرائز ليقوم بإشباعها و كيفية إشباعها و يتحكم الأنا في كيفيته و حين الشحنة التي تكون بالداخل .

و يقوم الأنا بدور هام و هو الاحتفاظ بالتوافق بين الدوافع و الضمير .

يصطلح فرويد و يدعم الذات بالأنا و نشير أيضا إلى نفس مجموعة المشكلات التي تندرج تحت إسم الذات .

يعرف فرويد الأنا (Moi) أو الذات (Soi) على أن ذلك الجزء الذي يكون الجهاز النفسي و يحتوي على طريقة إدراك الفرد لماهيته في إطار وساطة بين الفرد الكلي و البيئة أي بين اللذة و الواقع (سيد خير الله ، 1981 : 24-25)

بعد فرويد جاءت نظريات أخرى عدلت الفرويدية و نقحتها لكن هي تحافظ على المبادئ الأساسية الموجودة فيها و من أهم هؤلاء :

يونغ C.G yung :

ميز يونغ الذات عن الأنا و يعتبرها الموضوع الكلي للنفس حيث يقيمها على أنها الجهاز المركزي للشخصية التي يضفي عليها وحدتها و توازنها و أن الذات تتحرك و تنظم السلوك .

وهي هدف الحياة فهو يعتبرها تشمل كل ما هو شعوري و لا شعوري ، ويعرف يونغ الذات على أنها تجاوز الأنا الذي ينحل إلى شعور تام بالآخر في إطار سيرورة الإنفراد و كتفوق للأنا و يعد الذات شاملة أكثر من الأنا ، حيث يقول " الأنا هو موكب تمثلات ذهنية تشكل قلب مجالي الشعور و يبدو أن بحوزته درجة عالية جدا من الاستمرارية و الهوية فالأنا ليس ممثلا لمجموع كلي للنفس حيث الأنا هو فقط موضوع الشعور بينما النفس هي موضوع الذات الكلية إذا هي تحتوي أيضا النفس اللاشعورية بهذا المعنى النفس عاملا مثاليا يشمل و يتضمن الأنا " . (مصطفى عشوي ، د س :78 – 79)

ألفرد أدلر A.ADLER :

تمثل الذات عند أدلر تنظيما يحدد شخصيته و فرديته و هو أيضا تنظيم يفسر خبرات الكائن ، لقد جاء أدلر بمفهوم الذات الخلاقة (المبتكرة) و هي العنصر الديناميكي في حياة الفرد حيث تسعى في سبيل الخبرات التي تحدد للفرد أسلوبه المتميز في الحياة و إذا لم توجد لكل الخبرات فإنها تعمل على إبتكارها و خلقها و يرى أدلر أن " الذات الخلاقة " هي حجر الزاوية في بناء و تنظيم الشخصية و هي متوسطة بين المثيرات

التي يتعرض لها الفرد و الاستجابات التي تصدر عنه و التي تتكون من صفات و قدرات موروثة بالإضافة على انطباعات بيئية مدركة.

و نظرية ذات الخلاقة هي في جوهرها أن الإنسان يصنع شخصيته فهو يبنيها من المادة الخام .(هول . ج .ليندري ، سنة 1978 : 169)

3 – 2 النظرية السلوكية :

أصحاب هذه النظرية يعتبرون أن المنطقة الروحية في الجسم هي المسؤولة عن تحريك الجسم و إصدار السلوكيات و يصطلحون عليها بالذات التجريبية و الروحية .

وليام جيمس W.James :

بالنسبة لجيمس النفس أو ذات الفرد هي ذلك المجموع الإجمالي لكل ما يمكن أن يطلق عليه " لي " ليس فقط جسده و قواه النفسية و إنما ملابسه ، أطفاله و زوجته ، أصدقائه أعماله أي كل شيء يستطيع أن يقول أنه له و عرف الذات مرة أخرى على أنها تجارب من أجل الغايات و قسم مكونات الذات إلى :

- الذات الروحية :

تضم الميول ، القدرات العقلية ، الاستعدادات النفسية .

الذات المادية :

الممتلكات المادية (الجسم المحيط .....)

- الذات الاجتماعية :

التقدير و الاعتبار الذين تدركها لدى الآخرين أي نظرة الآخر إلي .

و قد أعطى جيمس للنفس صفة ديناميكية و ذلك فيما ذكره بشأن اصطلاح المحافظة على الذات و البحث عنها (.سيد خيرالله، 1981 : 10

ألبرت: G.Allport

يستعمل لفظ الذات كمرادف للأنا فبالنسبة له الانا أو الذات هي القوة الموحدة لجميع عادات و سمات و اتجاهات و مشاعر و نزعات النمو ماثل (ألبرت) نظرية جيمس حيث ربط علاقة النفس المتبادلة ربطا متقنا على اعتبار أنها شيء ما و عملية من العمليات على السواء ، و نطلق على الأنا وظيفة النفس إسم الوظيفة الملائمة للنفس و هي تشمل الحاسة الجسدية و صورة النفس و اعتبارات الذات بالإضافة إلى التفكير و المعرفة الملائمة للشخصية تكسب الشخص الاستقرار والثبات بنسبة لتقييمه للأمور و المقاصد و الاتجاهات .

و يرى أنه يجب أن يستخدم مصطلح النفس و الأنا على اعتبار أنهما صفات و صفية حتى تدل على الوظائف المناسبة للشخصية و قد أعطى ألبورت المظاهر المختلفة التي تمر بها الذات و هي

- **المظهـــر الأول :** الإحساس بالذات الجسمية
- **المظهر الثانـــي :** الإحساس بهوية الذات
- **المظهر الثالـــث :** تقدير الذات
- **المظهر الرابـــع :** إتباع الذات و امتدادها
- **المظهر الخامس :** صورة الذات
- **المظهر السادس** : الذات المنطقية العاقلة
- **المظهر السابـــع** : الذات المميزة

يعتبر " البورت " الراشد الناضج بأنه امتداد حقيقي لكل مفاهيم الذات التي اكتسبها و هو في سبيل بلوغ مرحلة النضج . (سيد أحمد غنيم ، 1973 :132).

لوين K.Lewin :

مفهوم الذات لدى " لوين " هو المنطقة الروحية التي تحدد المعتقدات الحالية تجاه النفس و يصطلح عليها " فضاء الحياة " أي عالم الفرد من الخبرات الشخصية كفضاء يتحرك فيه الفرد زائد تقييم الأمور و الأفكار و الادراكات والاشيا ء الهامة و كذلك خطة المستقبل و الأحداث و يعتبره كجهاز داخلي معقد يصدر عنه سلوك الفرد كل المتغيرات التي تحدد اتجاه السلوك تكمن في فضاء حياة الفرد فإن كانت للشخص الرغبة في تغيير سلوكه فإنه يتعين عليه أن يغير من فضاء حياة الأشخاص الآخرين . (سيد احمد غنيم ، 1973: 133).

3 -3 النظرية الإنسانية :

يفترض أصحاب هذه النظرية أن الناس كائنات متكاملة لا يمكن فهمها إلا بدراسة الأجزاء المكونة لها وإضافتها لبعضها البعض ، و غالبا ما تحدد الذات على أنها النموذج الداخلي يتكون خلال التفاعل مع العالم الخارجي ، و يؤثر مفهوم الذات في الأحداث كما يؤثر دوره في تركيب نموذج الذات و يعتبر السبيل إلى إبراز الذات هو الدافع الرئيسي للسلوك الإنساني .

نظرية كارل روجرز Karl Rojers :

يعتبر روجرز من مؤسسي نظرية الذات في إطار المدرسة الإنسانية أعطى لمفهوم الذات قيمة أساسية و اعتبره القوة الدافعة للسلوك و كذلك المنطق الأساسي في العلاج النفسي حيث يهدف من خلال هذه العملية إلى توصيل المريض إلى اكتساب مفهوم إيجابي عن ذاته.

يؤكد روجرز على أهمية البناء النفسي في اكتساب مفهوم الذات حيث يقول طالما أن البناء الكلي للنفس منظم تنظيم محكم و لا يوجد فيها شيء متناقض يجعلها تدركه حتى و لو أدرك قليلا حينها يمكن أن تلاحظ أنها جديرة بالتقدير و الاستحسان و كون التوتر الموجود في الشعور قليلا .

و يركز روجرز أيضا على دور العلاقات الإنسانية التي تؤثر على اكتساب الفرد لمفهوم إيجابي عن ذاته و بالتالي خلق العلاقات الجيدة و مدى التقبل في الجماعة و رأي الآخر لها إثر اكتساب هذا المفهوم .

يعرف روجرز مفهوم الذات على أنه "مجموعة من الأفكار الفردية الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد في العناصر المدركة و الدورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها (مفهوم الذات المدركة) و المدركات و التصورات التي يعتقدها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (يعتبر مفهوم الذات المثالي) . (حامد عبد السلام زهران ، 1978 :. 74)

يقول روجرز أن من خلال النمو العادي للفرد يحتاج إلى اعتبار للذات و هي قائمة على إدراك الشخص لتقدير الآخرين له فإذا كانت القيمة التي يعطيها له الآخرون حسنة يكون مفهوم الذات لديه جيدا أي إيجابيا و يكون هذا الشخص عاديا و متوافق نفسيا ،اما ادا كانت التى يعكسها له الآخرون سلبية أو غير جيدة فإنه يجد تناقضا بين مدركاته عن نفسه و ما يعكس له الآخرون و هذا يؤدي به إلى الميل إلى الإنحراف.

تتلخص التصورات الرئيسية المكونة لنظرية روجرز فيما يلي :

- **الكائن العضوي** : و هو الفرد بكيانه
- **المجال النظري** : و هو مجموعة الخبرة
- **الذات :**

و هو الجزء المتمايز في المجال الظاهر الذي يتكون من النمط و الإدراكات و القيم الشعورية و هو يتميز بأنه هاما يكون شعوريا أو لا شعوريا عندما يرمز إليها و هي لا شعورية عندما لا يرمز إليها .

و يعطي روجرز للذات خصائص عديدة منها :

1. أنها تنمو من التفاعل مع بيئته .
2. أنها تمتص قيم الآخرين و تدركها بطريقة مشوهة .
3. تميل الذات إلى الاتساق .
4. يسلك الكائن الحي سلوكياته بأساليب منسقة مع الذات .
5. قد تتغير الذات نتيجة النضج و التعلم تحت الظروف و العلاج النفسي .و من هذا كله نلخص أن مفهوم الذات هو صورة التنظيم التي توجد في الشعور سواء كشكل أو خلفية عن الذات و الذات في علاقتها بالآخرين في البيئة مع القيمة السلبية و الإيجابية المرتبطة مع هذه الإدراكات و العلاقات كما يدركها الفرد نفسه يتصور روجرز نقطة النهاية في نمو الشخصية كتطابق بين المجال الظاهري للخبرة و البناء التمرري للذات و هو موقف إذ تحقق فإنه يمثل حدا أعلى من التوافق الواقعي . (مصطفى فهمي ، 1976 : 118)

لوكير Lcuyer :

يعتمد روني لوكير على التسلسل في مفهوم الذات و تعدد الأبعاد ، درس التطور العادي من الطفولة إلى الشيخوخة.

قسم الذات إلى خمسة عناصر أساسية :

الذات الخصية :

تحتوي على صور الذات و هوية الذات .

الذات المادية :

تحتوي على الذات الجسمية و الذات الامتلاكية(من ملامح و مظاهر الجسم) و (امتلاك الأشياء) .

الذات الاجتماعية :

تحتوي على الاهتمامات و النشاطات الاجتماعية و تصور الآخرين لذات الفرد .

الذات التكيفية :

تحتوي على تقدير الذات (قيمته ، شخصيته ، كفاءته) .

الذات اللاذات :

لا تحتوي على شيء (ابراهيم زكي فنشوش، 1974 : 56) .

4 – مكونات الذات :

بالنسبة إلى كان هورني :

الذات تعتبر متعددة الأبعاد و تتكون من ثلاثة أجزاء تنظيمية .

4 . 1 الذات الواقعية :

تشير إلى الفرد بخبراته و حاجاته و قدراته بمعنى الفرد هو الذي يتصور و يدرك ذاته.

4 . 2 الذات المثالية :

تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي و الإستقلال فإذا كانت ذات مثالية لكن غير واقعية لا يمكن تحقيقها ، فالفرد يتصور الصورة التي يريد الوصول إليها .

5 . مراحل نمو الذات :

الذات لا تولد ناضجة بل تمر بعدة مراحل في حياة الفرد منذ ولادته إلى وفاته .

المرحلة الأولى :

هي مرحلة بروز الذات ، تمتد من الولادة إلى سنتين فالطفل يكون هنا في حالة اللاتمايز و هذا ما أثار piaget فيصعب عليه أن يميز بين ذاته و العالم الخارجي .

وأول تمايز يتم على مستوى صورة الجسم حيث يميز جسمه عن الآخر و هذا يتم في الشهر الثامن

المرحلة الثانية :

هي مرحلة تأكيد الذات تمتد من 3 – 5 سنوات .

في هذه المرحلة يهتم الطفل بقدرته الفردية ، و بمظهره الخارجي و هنا تتكون القواعد الأساسية لمفهوم الذات . كما يزداد تميزا لذاته و زيادة شعوره بفرديته و شخصيته حيث يميز بينه و بين الآخرين .

المرحلة الثالثة :

هي توسيع الذات تمتد 5 – 12 سنة .

في هذه المرحلة ينتقل الطفل من الأسرة إلى المدرسة فيوسع مجال إدراكه لذاته و توسيع الذات الاجتماعية

المرحلة الرابعة :

هي مرحلة تمايز الذات 12 – 18 سنة .

تمايز الذات يحدث في مرحلة المراهقة ، فتلك التغيرات الداخلية و الخارجية تؤثر في الذات فعلى المراهق أن يتكيف مع هده التغيرات نحو ذاته . (ابراهيم زكي فنشوش، 1974: 60).

6 – وظائف الذات :

إن شخصية الإنسان كما هو معلوم ، مكونة من مجموعة أجهزة تتفاعل فيما بينها محدثتا تناسقا ،و التكامل الذي يتمثل في التوافق النفسي ، و أي خلل في هذا التنسيق يحدث العكس ، و الذي يدعى بسوء التوافق النفسي ، و لقد حدد الباحثون و ظائف مفهوم الذات ، من بينهم **"فرويد"** و **"البرت"**و **" كارل "** فيما يلي

1. **وظيفة دفاعية :** تكامل و تنظيم و بلورة عالم الخبرة ، و المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه ، و لذا فإنه ينظم و يحدد سلوكه .
2. **وظيفة تثبيت السلوك :** ولها دور في الصحة النفسية و التوافق النفسي .

3. تكوين معايير خلفية و تحقيقها في سلوك الفرد :

أي أن السلوك الذي منبعه ذات الفرد التي نتجت عن تفاعل اجتماعي جنبا إلى جنب ، فإن لها موقف نحو المعايير الخلفية التي تسود المجتمع ، بحيث أنها تعدل سلوك الفرد في إطار الموقف و الظروف المحيطة بذلك الموقع ، فهي تتكون في الطفولة و يعاد تكوينها في المراهقة .

*تختلف الذات العليا في أنها تبين للفرد عقليا نتائج أفعاله ، بينما الذات العليا تنهاه أو تهيء له مقاومة الإغراء و تشعره بالذنب عندما يخطيء .

- بينما الذات عند فرويد إعتبر الأنا نظام العمليات الوظيفية ، التي تحدد الغرائز و تقوم بإشباعها ، و المحافظ على الدوافع الطبيعية .

4 . الإدراك المعرفي : و هو وظيفة تعني التفكير و الاستدلال و تكوين المفاهيم .

5 . الإدراك الحسي : هذه الوظيفة تعني العمليات التي تقوم بها الحواس التي تؤدي بالفرد إلى الحصول على المعلومات المرتبطة ببيئته و نفسه ، و بذلك يدرك الفرد أنه متعب و غاضب ، كما أنها الإحساس بالجسم ، صورة حركاته العضلية التي تكون نواة تنمو حولها الذات الجنينية ، ثم أنها عنصر مهم في الكبر يعني إحساس الذات بصورتها الجسمية و مدى توافقها مع الذات التي تتمنى أن تبلغها .

6 . إختيار الواقع : و هذه الوظيفة تدل على مجموعة من الأنشطة ، التي تقيم حدود ذات الفرد و ما هو ليس بذاته ، أي التمييز مع ما يتوافق مع نفسه و ذاته و بيئته ، و ما هو على عكس ذلك .

7 . الضبط و تسيير هذه الوظائف :

إن مجموعة الميكانيزمات التي تعتمد عليها الذات في مراجعة و إعادة توجيه الثروات الطارئة ، و الدوافع المقابلة و هذا معناه الضبط النفسي .

8. العمل العقلي :

تعتمد الذات على الدوافع في حل مشكلة عقلية ، بما في ذلك جهود انتزاع البقاء في العالم الحقيقي الطبيعي ، لذى فإن الذات في الجزء التكييفي من الشخصية .

7 . صورة الذات :

تنظر لنفسها ذات الشخص الظاهرية أو الشعورية ، و هذه تنقسم إلى تصوير المرء لنفسه كما هو في الحقيقة ، و تصوير ذاته المثالية ، و قد ذكر " ألبرت Albert " وظائف الذات على النحو التالي :

" أنها هي العامل على الوحدة و التماسك للشخصية و تميز الفرد عن الآخرين "

*يشير إلى الجهد الشديد الواقعية الذي يدخل في كل تغيير عن الذات ، و هو يشير إلى صاعد الجبل و غيره مما يتحمل الألم و التعب و الطوعية في سبيل تحقيق هدفه ، وذلك بانطواء صورة الذات المثالية لشخص ما و لتحقيقها فانه يتبع الصلابة

8 . تعريف تقدير الذات :

تتمثل عملية الذات في الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه بخصوص قيمته ووضعه الشخصي . ومن خلال المراجعة الشاملة لوضعيته العامة يقيم الفرد نفسه ويحدد الصورة التي تنطبق عليه و تعبر عن قيمته الواقعية (بن عمر زهرة ، 2010 :22)

هناك طريقتان رئيسيتان من الطرق التي تقيم بها الفرد ذاته حسب " ليهتانن Luhtanen "

و كروكر " Croker " **الطريقة الأولى** تسمى التقدير الذاتي الشخصي تتمثل في قيام الفرد بتقييم خصائصه و قدراته و إمكانياته الذاتية ، مدى تمكنه من إشباع حاجاته و الإستجابة لمتطلبات حياته .

أما **الطريقة الثانية** فتسمى التقدير الذاتي الجماعي فتتمثل في قيام الفرد بتقدير ذاته على أساس القيم و الخصائص المميزة للجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها (بن عمر زهرة، 2010 : 22) .

و توجد تعريفات عديدة لتقدير الذات و منها :

1 .8 تعريف رويسون :

أنه عبارة عن اتجاهات الرضا و القبول التي تنجم عن تقييم الفرد لذاته ، أهميته ، كفاءته ، جاذبيته و القدرة على ارضاء تطلعاته (بن عمر زهرة ، 2010 : 22)

2 .8 تعريف ديمو (1985) :

يرى أن تقدير الذات يشير ألى وجود مشاعر إيجابية نحو الذات ، و إلى الشعور بالنجاح. و القدرة ، و إلى قبول الذات أي أن الذات مقبولة من الآخرين (بن عمر زهرة ، 2010 : 23) .

3 . 8 تعريف نثاتيال يرداندن (1993) :

يعرفه على أنه " خبرة في أن يكون قادر على إدارة و معالجة تحديات الحياة و الشعور بأنه جدير بالسعادة . (بن عمر زهرة ، 2010 : 23) .

4 . 8 تعريف ألبورت:

يرى ألبرت أن تقدير الذات يتدخل في كل السمات و الجوانب الوجدانية للفرد . (بن عمر زهرة ، 2010 : 23) .

9 . نظريات تقدير الذات :

1 . 9 نظرية روزتيرغ :

تعتبر هذه النظرية من أوائل النظريات التي وضعت لتفسير تقدير الذات ، ركز روزتيرغ على الربط بين سلوك تقييم الفرد لذاته مع القيم و المعايير الاجتماعية و اهتم بدراسة تقدير الذات عند المراهقين و الصورة التي يحملها هؤلاء عن أنفسهم ، و ألقى الضوء على ديناميكية تطور صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة ، و دور الأسرة في تقدير الفرد لذاته ، و العمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات

الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا ، و العمل على تحديد مستوى الفروق في تقدير الذات من خلال توضيح تقدير الذات المرتفع و تقدير الذات المنخفض عبر مراحل النمو

اعتمد روزتيرغ مفهوم الاتجاه باعتباره العنصر الذي يربط بين الأحداث السابقة و الأحداث اللاحقة ، و ذهب إلى أن الفرد يكون اتجاهات نحو ذاته لا تختلف عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى . (صالح أبو جادو ، 2000 : 17).

9 . 2 نظرية كوبر سميث :

استخلص كوبر نظريته لتفسير تقدير الذات من خلال دراسته على الأطفال ما قبل المرحلة الثانوية ، حيث ذهب إلى تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب يشمل عملية تقييم الذات و ردود الأفعال و الاستجابات و يقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين :

***تعبير ذاتي** و هو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها .

***تعبير سلوكي** و هو يشير إلى الأنماط السلوكية التي يتميز بها الفرد و التي تكون محل ملاحظة من طرف الآخرين و يميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات و هما :

تقدير الذات الحقيقي :

يمتاز به الأفراد الذين يتمتعون بتقدير للذات و يشعرون أنهم ذو قيمة .

تقدير الذات الدفاعي :

يتواجد عند الأفراد الذين يشعرون بالتقدير المنخفض للذات أي الأشخاص الذين يشعرون أنهم بدون قيمة و لا يستطيعون الإقرار و الاعتراف بهذا الشعور و التعامل على أساسه مع أنفسهم و مع الآخرين و يعتبر كوبر القيم و الطموحات و النجاحات و الدفاعات أنها تعمل كمحددات لتفسير الذات ، و يرى أن هناك بعض العوامل المساعدة على تحسين تقدير الذات الإيجابي و تمثل أساس رعاية الوالدين التي لها تأثير على نمو مستويات أعلى من تقدير الذات ، عن طريق تقبل الوالدين لأطفالهم و تدعيم السلوك الإيجابي لديهم و احترام مبادرتهم و حريتهم في التعبير فيرى **كوبر** أن مستويات تقدير الذات تختلف باختلاف النشاطات و المواقف التي يعيشها الطفل .

9 . 3 نظرية زيلر:

نالت هذه النظرية حسب علاء الدين كنافي شهرة اقل من نظريتي **روزتيرغ** و **كوبر** في تقدير الذات و حظيت بدرجة أقل منهما من حيث الانتشار لكنها تعتبر أكثر تحديدا و أشد خصوصية ، إذ يعتبر **زيلر** تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات ، و ينظر **زيلر** لتقدير الدات من زاوية نظرية المجال في الشخصية و يؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الإجتماعي ، و يصف الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته و يلعب دور الوسيط بين الذات و العالم الخارجي فإذا حدثت تغييرات في بيئة الفرد الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغييرات التي تحدث في

تقييم الفرد عل الاستجابة لمختلف المثيرات التي يتعرض لها الفرد ، و افترض أن الشخصية المتكاملة تخص بدرجة عالية من تقدير الذات و الكفاءة الاجتماعية: (صالح أبو جادو ، 2000 : 19).

9 . 4 نظرية روجرز :

أشار **حامد زهران** أن نظرية **روجرز** قد جعلت من الذات جوهر للشخصية و التي تعكس مباديء النظرية الحيوية و بعض من سمات نظرية المجال و بعض ملامح نظرية المجال و بعض ملامح نظرية **فرويد** بحيث تؤكد على المجال السيكولوجي و ترى انه منبع للسلوك حيث ارتكزت نظرية **روجرز** على عمق خبرته في العلاج ، و الإرشاد النفسي و في طريقته في العلاج المتمركز حول الذات ، فمن وجهت نظره فإن الذي يحدد السلوك ليس المجال الطبيعي الموضوعي ، وإنما المجال الظاهري الذي يحدث فيه الظاهرة الذي يحدد معناها بحيث يحدد هذا المعنى و هذا الإدراك يحدد سلوكنا إزاء الموقف.

و من خلال هذه النظريات نلاحظ أن نظرية **كوبر** كانت أشمل و تتفق مع ما يلاحظ أيضا في الواقع العلمي ، عكس النظريات الأخرى التي ارتكزت على جانب واحد و أهملت الجوانب الأخرى . (حامد زهران ، 2003 : 19)

10 . أبعاد تقدير الذات :

- **قصور الذات :**

تصور الفرد لذاته يتوقف على نوعية العلاقة التي تربطه بالوالدين ، خاصة علاقة الطفل بأمه في المراحل الأولى من النمو فهذه العلاقة ضرورية لتكوين صورة داتية خاصة إذا كان الطفل محبوب من طرف والديه .

- **تحقيق الذات :**

يسعى الفرد لتحقيق إمكانياته و قدراته بكل ما يحتاج إليه من وسائل و طرق و هذا دافع رئيسي للكائن الحي .

- **الوعي بالذات :**

هي الوظيفة التي بفضلها يكون الفرد متميزا .

- **تأكيد الذات :**

هو الدافع الذي يجعل الفرد بحاجة إلى التقدير الاستقلال و الاعتماد على النفس .

- **تقبل الذات :**

هو مجموعة الفروق بين التقديرات التي تكون مفهوم الفرد العادي و التقديرات التي تكون مفهوم الذات المدركة .

- **تقبل الآخرين :**

هو مجموعة الفروق بين التقديرات التي تكون مفهوم الفرد العادي و التقديرات التي تكون مفهوم الذات الاجتماعية (حنفي سليمان، دس: 20)

11 . مستويات تقدير الذات :

إن تقدير الذات يشير إلى مدى إحساس الفرد باحترام الذات من خلال تفاعله مع المحيط الخارجي ، و يعمل تقدير الذات على تحقيق التوافق النفسي للفرد و هناك مستويين من تقدير الذات :

1.11تقدير الذات المرتفع :

يعد تقدير الذات الإيجابي أساسيا في عملية التوافق النفسي ، و يرتبط ارتباطا كبيرا بتقبل الآخرين ، و يعد مؤشرا للصحة النفسية .

يشعر الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات بالحب و الرضا من طرف الآخرين ، و بأنهم مؤهلون لإنجاز المهمات الموكلة لهم ، ينظرون إلى أنفسهم بشكل إيجابي و يصفون أنفسهم بأنهم ذوي فائدة و قيمة يتميز هؤلاء بالاستماع جراء التفاعل مع الآخرين و بحديث ذاتي إيجابي بعيدا عن الإحباط و التشاؤم و بالمرونة في التعامل مع الأحداث ، وبروح المسؤولية و يتقبلون النقد البناء ، يبحثون عن الاهتمامات الجديدة و إيجاد حلول لمشاعرهم ، ويمتلكون وعيا بذاتهم و يعملون على ضبط انفعالاتهم و سلوكياتهم ، يميلون لإظهار سلوكيات تكيفية في جميع المجالات ، سواء تعلق الأمر بالمجال الاجتماعي المدرسي أو المهني و يمتلكون القدرة على الزيادة والثقة في إمكانياتهم و لا يبالون بحالات الفشل و الإخفاق (محمد المرشدي المرسي ، 1977 : 409)

11. 2 تقدير الذات المنخفض :

يمتاز الأشخاص ذوي التقدير المنخفض للذات بمشاعر الرفض لأنفسهم ، بحيث يشعرون بالدونية و غير راضين على قدراتهم و صورتهم الذاتية ، يتوقعون الفشل و الإخفاق في كل ما يقبلون عليه ، يجدون صعوبة في التواصل مع الآخرين و يشعرون بعدم الكفاءة و انخفاض الفعالية ، يميلون للانسحاب الاجتماعي ، ويرتبط هذا النوع من تقدير الذات بسلوكيات غير تكيفية تقودهم للعنف و الانحراف أحيانا ، و إلى اضطرابات نفسية أحيانا أخرى ، بحيث ترتفع مستويات القلق عندهم و يشعرون بأعراض اكتئابية ، و سوء الاندماج و تدني مستوى الطموح و ضعف الأداء و الإنجاز (محمد المرشدي المرسي ، 1977: 412).

12 . أنواع تقدير الذات :

يقسم علماء النفس تقدير الذات إلى قسمين :

- **تقدير الذات المكتسب :**

و هو تقدير الذات يكتسبه الشخص خلال إنجازاته فيحصل الرضا بقدر ما أدى نجاحات إذن تقدير الذات هنا يبنى على ما يحصله الفرد من إنجازات .

- **تقدير الذات الشامل :**

يعود إلى العام للافتخار بالذات فليس مبني أساسا على مهارات محددة أو إنجازات معينة فهو أن الأشخاص الذين أخفقوا في حياتهم العملية لا يزالون ينعمون بدفء التقدير الذاتي العام و حتى إن أغلق في وجههم باب الاكتساب .

الفرق بين تقدير الذات المكتسب والشامل :

يكمن الاختلاف الأساسي بين المكتسب و الشامل في التحصيل و الإنجاز الأكاديمي ففكرة التقدير من الذاتي بينما فكرة التقدير **الذاتي الشامل** و التي هي أهم من حيث المدارس تقول أن التقدير الذاتي يكون أولا ثم يتبعه التحصيل والإنجاز و يقول المؤيدون للتقدير الذاتي الشامل ذو تأثير سلبي فإن زيادة الثقة يؤدي إلى المبالغة بالرغم من المعنى الهش و الفراغ الذي يعيشه الفرد أو يؤدي إلى عدم الثقة في التعامل مع الآخرين و لهذا يؤدي إلى الشك الذاتي بينما التقدير **الداتي المكتسب** فبإمكانه الاهتمام بذاته فهو ينمو طبيعيا خصوصا عندما ينجز شيئا ذو قيمة بينما الشامل فهو يحتاج لمن يفعل ما لديه فلابد من تدخل المعلم و الوالدين و الأشخاص المحيطين به ليس فقط مجرد تشجيع و إنما خداعهم بجميع ما يفعلون ، إنه يستحق التقدير و الثناء .

و قد ذكر **فرويد** تطور الذات التي اعتبرها جزء من الأنا إنها تنمو و تمر عبر مراحل ، فعندما يكون في مرحلة الطفولة مثلا :

إما يتولد شعور الثقة أو الاعتماد على النفس نتيجة ما قد يصادفه من نجاح أو فشل فيما يقوم به من مجهودات نحو ذلك ، كما قد يعرف الثبات في نوعية الأمور و النواهي التي توجه إليه بخصوص ما يمكن أن يقوم به من أعمال و ما لا يمكنه القيام به .

و أن سن المدرسة يخلق لدى الطفل إما حماسة للعمل أو الشعور بالنقص يرمي به إلى الانعزال بسبب كثرة ما تطلبه المدرسة من اجتهاد و تحصيل ، و عندما يكون في مرحلة المراهقة يجد نفسه أمام احتمالين فإما أن يصل إلى تحقيق ذاته بشكل مقبول و محدد و إما أن يواجه تشعب الذات وتفككها.

- هو في هذه المرحلة يفاضل بين الأدوار المتاحة له و يختار منها ما يراه مناسبا لحياته ، وعندما يكون في مرحلة الشباب عادة ما يدور في دوامات كبيرة ، فإما أن ينجح في تكوين صلات قوية مع الآخرين و إما يتجه إلى العزلة و الانطواء حول نفسه .
- إن نظرية " **فرويد**" هذه تساعد في النظر إلى الذات على أنها شيء يتطور باستمرار .
- أن الفرد من خلال الخبرات التي يكتسبها عن طريق استخدام أسلوب الثواب و العقاب معه يصل إلى اكتساب وسائل تساعده على تعميق ثقته بنفسه .(خليفة خيرة ، 2004 : 20) .

الخلاصة :

تقدير الذات مهم جدا حيث أنه البوابة لكل أنواع النجاح الأخرى المنشودة فمهما تعلم الشخص طرق النجاح و تطوير الذات فإذا كان تقديره لذاته و تقييمه لها ضعيفا فلن ينجح في الأخذ بأي من تلك الطرق للنجاح لأنه يرى نفسه غير قادر وغير أهل و غير مستحق لذلك النجاح.

وتقدير الذات لا يولد مع الانسان بل هو مكتسب من تجاربه في الحياة وطريقة رد فعله تجاه التحديات والمشكلات في حياته.

الفصل الثالــث

- **الحرمان العاطفي**

- تمهيد
- تعريف الحرمان العاطفي
- نظريات الحرمان العاطفي
- انواع الحرمان العاطفي
- العوامل المؤدية الى الحرمان العاطفي
- الخلاصة

تمهيد:

- تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يحتاج فيها الطفل إلى الرعاية الوالدية فهما يحيطانه بالدفء ويسهران على إشباع حاجاته النفسية التي يحتاج إليها .فهو بحاجة إلى اهتمامهما بحيث يشعر بالراحة في حضنهما وفي حالة حرمان يؤدي ذلك إلى الشعور بالإهمال مما ينجم عنه مجموعة من المشاكل والاضطرابات .

تعريف الحرمان العاطفي :

تعريف Norbert sillamy :

انه عبارة عن غياب أو نقص الحنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان وعدم إشباعها يؤدي إلى نتائج وخيمة على نفسية وسلوكات الطفل .

تعريف Ajurria guerra :

الحرمان العاطفي متعدد الاشكال وتعريفه صعب يمثل نقص التفاعل وغياب الام عن الطفل .

ويؤكد على اهمية عملية التفاعل الايجابي بين الطفل وأمه ويؤكد صعوبة تحديد وتعريف الحرمان العاطفي . (بن زديرة علي ، 2006 :13).

نظريات الحرمان العاطفي :

ا / نظرية التحليل النفسي:

يعيش الطفل خلال الاشهر الاولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي الأم بثباتها و استجاباتها المكيّفة لحاجيات الطفل و توضيفها له تعطي للطفل شعوراً بالإطمئنان . فالدراسات التي قام بها **سبيتز** حول علاقة الام بطفلها خلال العامين الاولين من الحياة. اكدت دراساته و ملاحظاته المباشرة على تاثير طبيعة هذه العلاقة على نمو الطفل الجسدي و النفسي معاً.

فالاطفال الذين يعانون من حرمان عاطفي نتيجة التفريق يمكنهم أن يقدموا اعراض عيادية التي صنفها تحت مفهوم الاكتئاب الإتكالي .(Depression anaclitique) .

كشف عن اشكال متعددة من السلوك المرضي بدءاَ من الإنسحاب و يبدأ بالبكاء عند الإقتراب منه، يترافق مع هذا نقص واضح في الوزن و اضطرابات في تناول الطعام وصولا إلى رفضه و فقدان التعبير الإيمائي و التواصل اللّفظي... .

و قد تحدث **spitz** على داء المصحات، إنها حالة أطفال المؤسسات اللّذين تعرضوا لحرمان عاطفي عميق بعد أن خيروا علاقة طبيعية مع الأم دون ان يتوصلوا إلى التماهي بصورة ثابتة.

تكشف اللّوحة الإكلينيكية لديهم إضافة إلى الأعراض التي سبق ذكرها عن إضطرابات نفسية حادّة مع سوداوية و ميل إلى الموت (سلمى إبراهيم، 2010: 91-92).

نظرية التعلق:

منذ الميلاد يبدي الطفل ميولا إلى الإقتراب من الأم و هو ليس نتيجة تعلم بل هو حاجة فطرية لها وظيفة اساسية و هي حفظ النسل وهي تدفع بالأم إلى الاهتمام بصغيرها و إعطائه الحنان و الحماية و تلبي حاجاته.

و تشير M. AINSWORTH إلى مراحل: البكاء، التقلص، المص،...

البكاء، المص، الإبتسامة، التصويت و في آخر هذه الفترة تظهر حركات الزحف نحو الترحيب، إشارة الأيدي (خذني).

ملاحقة الام بالزحف، المشي ، الترحيب عند رجوعها و البكاء عند غيابها.

تقول M. AINSWORTH الأمهات تهتم بالأطفال أكثر ممّا تريد لأن الطفل يحتج و يجبر الأم على الإهتمام به (صراخ او متابعة او إغراء). (معتصم ميموني ، 2003، 179).

امّا **Bowlby**: الطفل الذي يتراوح سنّه ما بين 12 شهراً إلى 3 سنوات عند تفريقه عن أمّه فإنّه يقوم بمجهود لإسترجاعها، و هذا لمدّة تقارب أسبوعاً و أثناء هذه الفترة فإنه يأمل في عودتها و بعد ذلك تظهر عليه خيبة الامل (طباس نسيمة ، 2012: 205).

نظرية الإثارة:

إستعمل **Ajuriaguerra**، 1974 مصطلح الحرمان الحسي الحركي و يقول ما اسميته حسي هنا ياتي من الخارج و نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواءاً بفاعلية في حد ذاته أو بواسطة المرض الإشباع و الإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه.

هذه الفترة حرجة تحتاج فيها الأعضاء إلى تجربة و إثارة كي تنمو الوظيفة و تتضح الأوساط، يعني أنّ الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تاتي من العالم الخارجي كي يطوره، إذا عانى الطفل من حرمان حسي في صغره هذا يعني أنّه يستحيل انعكاس و تصليح هذه النقائص، إنّ المشكل الأساسي في مؤسسات الرعاية هو انّ الطفل يبقى لوحده و يهتم به عدد من الأشخاص دون أن تكون له علاقة تفاعلية مع أحد منهم، المهم هو ليس وجود الأم في حد ذاتها بل وجود فرص تعلّق تجعل الطفل يشعر أنّه هناك صلة بينه و بين محيطه الإنساني، كما أنّه يحب و يحب من الآخر (معتصم ميموني، 2003: 181).

انواع الحرمان العاطفي

الحرمان العاطفي الأبوي:

رغم الرعاية الكبيرة و المسؤولية الخالصة للأم في تربية ابنائها لا يعني تهميش دور الأب في التربية.

حسب الدراسات التي قام بها الكثير من الباحثين توصلوا إلى انّ دور الأب مهم في الأسرة حيث يقول Winicott الأب يلعب دور مهمّا بحيث يعمل على حماية العلاقة الثنائية (أم – طفل) ضد كل ما يمكن ان يتدخل فيها و كذلك ضروري لمساعدة الأم في تنفيذ سلطتها.

دور الأب أو صورته القوية ضرورية لنمو الطفل نمواً إجتماعيا سعيداً لأنّه يساعد في تكوين الذات العليا للطفل فمتى كان التواجد قوي للأب إكتسب الطفل إتجاهات و مبادئ داعمة له في المستقبل فلا يمكن للأم أن تعوض هذا النقص من الأب إذ يشير **Beenz** : "ليس من الممكن في العالم كلّه ان تكون هناك إمرأة تلعب دور الأم و الأب معاً.".

إنّ وجود الأب و اتصاله مباشرة بأبنائه يجعل الطفل يقلّده بطريقة شعورية أو لاشعورية و خاصّة في السنوات الأولى و من هنا يتجسد دور الأب في تكوين شخصية أبنائه لإكتساب معايير أخلاقية خارج الإطار الأسري و بالتالي إلى الإنحراف بأنواعه (الطفولة المسعفة قسم أرشيف منتديات الجامعة ، دس).

الحرمان العاطفي الأمومي:

هو نوع من الإضطرابات ينتج عن نقص في العلاقة و العناية العاطفية المنشطة من طرف الأم أو بديلها، و هذا النقص يؤدي إلى اضطرابات سلوكية نفسية إجتماعية و حسب ضخامة الحرمان تكون ضخامة الإضطراب، و كلّما زادت مدّة الحرمان كلّما زادت خطورته على الطفل.

الحرمان الأمومي:

هو نقص في العناية و التفاعل الوجداني بين الطفل و أمّه أو بديلهما، و تختلف آثاره حسب:

- سن التفريق
- مدّة الحرمان
- نوع الحرمان (حسي، حركي، وجداني)
- توفر أو عدم توفر وجه أو أوجه أمومية ثابتة (معتصم ميموني، 2003: 168).

العوامل المؤدية إلى الحرمان العاطفي:

دور الجو الأسري في حياة الطفل و الحرمان منها:

تعرف الأسرة على أنّها الخلية الأساسية لبناء المجتمع حيث أنّها تساهم في تربية الطفل و تنشئته، فإذا كانت مبنية على مبادئ و أسس صحيحة فهي تساهم بشكل كبير في خدمة البيئة أمّا إذا كانت تفتقد إلى ذلك فإنّ هذا حتما ينعكس على حياة الطفل و هذا ما يؤدي به إلى اكتساب سلوكيات غير أخلاقية لا يرضى بها المجتمع، و خاصة الأسرة، فلها دور كبير في تكوين شخصية الطفل.

- إنّ الأسرة المنهارة لا يعرف أطفالها سوى الكره و الأنانية و العدوانية فيما بينهم، ممّا يدفع بهم إلى التمرد، أمّا الأطفال الذين يتوفر لهم جو أسري لا بتوفر إلا على الحب و الإهتمام و الرعاية تكون عاقبتهم إيجابية لذا فحاجة الطفل إلى الحب في مرحلة الطفولة هي ضرورية و لها أهمية كبيرة في حياته

- الطلاق:

نعني به انفصال الوالدين عن بعضهم البعض و ذلك لتوتر العلاقة فيما بينهم و ذلك لظروف خاصة، إذ يصبح من المستحيل استمرار علاقتهما و تكون نهاية ذلك الانفصال ممّا يترتب على ذلك آثار سلبية تتأثر بها الأسرة و بالتالي يكون الطفل هو الضحية بإنحراف سلوكاته و تصرفاته العدوانية و شعوره بالإحباط و التعاسة (قدور صليحة، 2015: 08).

الإساءة الوالدية:

هي كل أشكال السلوك غير اللّفظي الذي يؤذي الطفل و يسبب له نوعا من الألم النفسي أو الجسمي و الإساءة الوالدية أنواع:

الإساءة النفسية: المقصود بها كل الأفعال التي تؤذي الطفل على المستوى النفسي و تشمل الرفض و افتقاد المدح و التشجيع و الحب و نقص المودة و الألفة و نقص الرعاية المستمرة أو الحماية الزائدة و العقاب غير بدني.

الإساءة الجسمية: يقصد بها استخدام القوة بالقصد بهدف ايذاء الطفل و احداث ضرر به و هي متفاوتة في الشدّة و يتم التعبير عنها من أشكال الإساءة الجسمية كالصفع، الركل و الضرب سواءاً باستخدام أداة أو بدونها (منصوري سليم، 2014: 47)

الإساءة بالإهمال:

هو أحد أنواع سوء معاملة الطفل و أكثرها وضوحا و تدميرا لصحته النفسية و الجسمية و يقوم الإهمال عندما يكون آباء الأطفال أو القائمون على رعايتهم لا يوفرون الحاجات الأساسية و الإهمال الإنفعالي هو اعتداء على احساس الطفل بذاته و التحقير و السخرية و الإزدراء و النبذ للطفل ممّا يؤثر ذلك سلبا في مستوى الثقة بالنفس لديه و في مستوى الإحساس بالإستحقاق و تقدير الذات للطفل (طه عبد العظيم حسين، 2008: 199).

الوفاة:

انّ وفاة أحد الوالدين قد يؤثر سلبا على حياة الأسرة و هذا ينعكس بالسلب على حياة الطفل سواء كان وفاة الام أو الأب فإنّه يفتقد لرعايتها و هذا ما يخلق لديه صراعات داخلية إمّا يتغلب عليه أو يفشل و هو يبحث عن من سوف يعوضه عن هذا الحرمان من تلبية و إشباع حاجاته المادية و المعنوية (قدور صليحة، 2015: 09).

خلاصـــة:

الحرمان العاطفي هو نوع من الإضطرابات ناتج عن نقص في العلاقة و العناية العاطفية المنشطة من طرف الأبوين أو بديلهما و هذا النقص يعطي اضطرابات سلوكية نفسية اجتماعية عقلية فحسب ضخامة الحرمان، و كلّما زادت مدّة الحرمان زادت خطورتها على مصير الطفل.

الفصل الرابـــــع

- **الطفولة المسعفة**

- تمهيد
- تعريف الطفولة
- حاجات الطفل
- تعريف المسعف
- اصناف الطفل المسعف
- خصائص الطفولة المسعفة
- خلاصة

مقدمـــة:

من المسلّم به هو أن الأسرة هي البيئة الطبيعية لتنشئة الطفل و رعايته حيث تلعب هذه الأخيرة الدور الأهم في حياته من الناحية النفسية و الإجتماعية، و من اهم ما يحتاج اليه حتى يصبح صالحا و بناءاً في المجتمع ، لكن هناك اطفال لم يسعفهم الحظ في ان تكون لهم أسر تقوم على رعايتهم و تربيتهم، هؤلاء ينتمون إلى فئة الطفولة المسعفة و لأجل حمايتهم قامت السلطات المعنية في اغلب المجتمعات بتهيئة اجواء و إجراءات التكفل بهذه الفئة.

تعريف الطفولة:

لغـــة:

هو الصغير من كل شيء و اصل لفظ الطفل هو من الطفالة أي النعومة و هذه الكلمة تطلق على الذكر و الأنثى.

حسب قاموس علم النفس:

الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو الى المراهقة و انّها المرحلة النهائية الهامّة لتغير المولود الجديد لينتقل و يصبح راشد (نوربار سلامي، 1978: 110).

حاجات الطفل:

الحاجة إلى المحبة:

و هي من أهم الحاجات الإنفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنّه محبوب خاصة من طرف والديه و إخوته و يبادلهم نفس الشعور و ذلك لصحته النفسية و ان يشعر بانه ينتمي إلى بيئة اجتماعية صديقة، أمّا الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة فهو يعاني من نقص عاطفي و انّه غير مرغوب فيه.

الحاجة إلى القبول:

لابد من ان يتلازم شعور الطفل بمحبة والديه مع الإحساس العميق أنّه مقبول منهما و ان له مكانة مميّزة عندهما، الشعور بالطمأنينة و الأمان يقوي ثقته بنفسه و قد لوحظ انّه رغم كل مظاهر القبول و المكانة التي تعطى للطفل من خلال توفير أسباب الراحة و تامين حاجاته، فإن حدسه يستطيع أن يبين مدى حب أبويه له و رغبتهما به و حتى نوع العلاقة اتي تربطه بهما و لو بشكل غامض و هو يتاثر بالحقيقة المستثمرة أكثر مما يتفاعل مع مظاهر البيئة، فعدم قبول الطفل لاشعوريا من قبل الاهل ينطوي على مقدار اكبر من الأخطار بالنسبة للطفل.

إنّ احساس الطفل أنّه منبوذ من طرف أبويه او من احدهما يولد عنده شعورا غامضا بالذنب يرافقه إحساس عميق بالقلق، فيحاول ان ينتج حوله أوهاماً و أسبابا خيالية و في كل الحالات لابد أن يترك ذلك آثارا سلبية على صحته النفسية و المكانة التي يحتلها الطفل لذاته و ليس لأفعاله أولما يحققه من أمان و أحلام أبويه واعية كانت او غير واعية.

الحاجة إلى الرعاية الوالدية و التوجيه:

إن الرعاية الوالدية و التوجيه تحتاج خاصة من جانب الأم للطفل أن تكفل له تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليماً للوصول إلى أفضل مستويات النمو الجسمي و النفسي و يحتاج إلى إشباع هذه الحاجة إلى والديه يسرهما وجود الطفل و يتقبلانه و يفخران بدورهما و يحيطان الطفل بحبهما و رعايتهما له.

الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة:

1. يحتاج الطفل طوال فترة طفولته إلى الشعور بالأمن و بأنّه ينتمي إلى جماعة تحميه و تدافع عنه و تصد كل عدوان و أخطار يتعرض لها فيشعره ذلك بالإستقرار في حياته و وضعه و يساعد الطفل على ذلك الوالدين و أسلوب حياتهم و علاقتهم الأسرية التي يجب أن يسودها الإستقرار حتى و لو تعرض الطفل لأزمات خلال هذه الفترة من حياته (قد ور ليحة ، 2015 : 16).

تعريف الطفل المسعف:

تتفق اغلب الدول على مستوى العالم على تعريف الطفل كما ورد في الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل و هو أي شخص دون 18 سنة و تتباين التسميات حول الأطفال الذين يعرفون على أنّهم غير شرعيين فقد يطلق عليهم الأطفال اللّقطاء أو الفاقدين للرعاية الوالدية أو مجهولين النسب و حتى أحيانا ينعتون بألفاظ قبيحة كأولاد الحرام او أولاد الزنا، و يمكن إعتبار هذه التسميات شاملة نوعا ما مقارنة بلفظ "غير شرعيين" التي تدل على فئة معينة و بخصائص محددة فنجد اللّقيط جاء نسبة لما يلتقط من الأرض فهو لا يعرف نسبه و لا أصله (دخينات خديجة، 2012 : 12).

تعريف Anna FREUD:

هم اطفال بلا مأوى و لا عائلة، لديهم تفكك في حياتهم ألأسرية بسبب ظروف قاهرة و من تمّ إنفصلوا عن أسرهم و حرموا من الإتصال الوجداني بهم و ما الى دلك من فقدان للاثر التكويني الخا بهم و الذي يكون بسبب الرفض العائلي و قد ألحقوا بدور الحضانة أو مراكز الطفولة و الملاجئ (أرشيف الطفل و الطفولة، 2010).

التعريف القانوني:

حسب ما جاء في المادّة 08 من القانون الداخلي للمؤسسة يعرّف الأطفال المسعفين كالتالي:

* الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث.

- الطفل المهمل و المعروف أبويه و يمكن اللّجوء إليهما أو أصوله و المعتبر مهمل بقرار قاضي الأحداث
- الطفل الذي يعرف نسبه و الذي أهملته أمّه عمدا و لم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى 03 أشهر (أخبار الشرق، دس).

أصناف الطفل المسعف

بما ان المسعف هو ذلك الشخص الذي يبحث عن من يقدم له الرعاية الجسمية و النفسية التي يحتاج إليها و هذا في مراكز خاصة و يمكن تصنيف هؤلاء المسعفين إلى 03 حالات:

الفئة 1:

تضم الأطفال الموجهين من المستشفيات إلى مصالح المعنية بتربيتهم و الإشراف عليهم و ينتمي إليها الأطفال الذين ليس لهم علاقة تربطهم بعائلاتهم الطبيعية خاصة العلاقة الوالدية التي تعتبر الأساس و المصدر الأوّل و الرئيسي في نمو الطفل وبناء شخيتة السوية وتظم هده الفئة الطفل غير شرعي الذي تمّ إنجابه خارج الزواج الشرعي و قد يكون مجهول الوالدين فتتكفّل به مصلحة الشؤون الإجتماعية أو يكون مجهول الأب و أمّه معروفة فيحمل إسم أمّه.

الفئة 2:

نظراً لمشاكل أسرية أو معاناة عائلية قد يوضع الأطفال بالمؤسسة و ذلك بقرار من قاضي الأحداث لمدّة مؤقتة أو يتم إعادتهم إلى وسط عائلتهم بمجرد تحسن الأمور و تبقى علاقتهم بذويهم عن طريق الزيارات و قد يبقى هؤلاء الأطفال بصورة نهائية في حالة التخلي الكامل، تسقط بذلك كفالته من والديه و يبقى بقوة القانون.

الفئة 3:

و هي الفئة التي تو دع من طرف أوليائهم لمدّة محدّدة و هذا نتيجة مصاعب مادية مؤقتة بحجّة عدم التفاهم بين الزوجين، أو نتيجة لعامل الجنس أو الإعاقة أو المرض، و قد يودع الطفل بالمؤسسة بعد عدّة أشهر فقط و كون علاقة مع أمه أو بديل لها و هو في هذه الحالة يحتاج إلى الرعاية و الحماية و الامن قد تجعل الطفل يدخل في حالة حداد و رفض و بكاء شديد و متواصل. (أخبار الشرق، دس).

خصائص الطفولة المسعفة:

- **الخصائص الجسمية:**

- ارتفاع مرض الأطفال في اضطرابات متنوعة حيث تقول J.AUBRY:"...الإحباط يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية و هكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرضية و وفيات الأطفال.

- وفيات خطرة لكثرة الأمراض و ضعف المناعة بالإضافة إلى الهشاشة امام الفيروسات.- ضعف البنية الجسمية و نحافتها و كساح و تأخر في السنين (معتصم ميموني، 2003: 171).

*** الخصائص النفس-حركية:**

- تأخر حركي جزئي أو شامل حسب الطفل في اكتساب الوضعيات مثل: الجلوس، الحبو و المشي.

- اضطرابات نفس حركية و إيقاعات مثل: مص الاصابع، اللّعب بالأيدي، إغلاق العينين بواسطة الأصابع.

- ضرب الرأس على السرير أو الحائط تستعمل هذه السلوكيات من طرف الطفل لتهدئة القلق و قد يستمر حت الرشد.

- إضطرابات حركية فيما يخص القبض، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة و العين (قبض في الفراغ) (معتصم ميموني، 2003: 173).

الخصائص اللّغوية

حسب j.AUBRY "حاصل النمو (Q.D) ينخفض بقدر ما ازدادت مدّة بقاء الطفل بالمؤسسة" و النمو يضطرب و يدهور اللغة، و تتمثّل أشكال التدهور في تأخر شامل او الجزئي. لغة الية فقيرة و ضعف الفهم و التركيز (معتصم ميموني، 2003: 173)

الخصائص الإجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء، يتشبتون بكل من يدخل إلى المؤسسة (غريب أو معروف) يلتصقون به و يطلبون منه حملهم و الإهتمام بهم ممّا يجعل الملاحظ الغريب يظن أنّ الطفل إجتماعي و له علاقة جيدة مع الآخرين، لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر، إنّ علاقاتهم سطحية و تعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص و هذا لتعدد اوجه

الامومة و عدم ثباتها. الصنف 2 منطوي لا يبالي بالاخر و عند الإقتراب منه يبكي او يخفي وجهه او ينسحب (معتصم ميموني، 2003 174).

خصائص إدراك الذات:

ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية و معاملة الأم، و تو ظيفها لجسمه، بملاطفته و لمسه و تقبيله لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس و الإدراك بجسمه و خصائصه (معتصم ميموني، 2003: 174)

الخصائص السلوكية :

اللّاإنظباطية اضطراب يصيب الصغار و المراهقين و الكبار و عدم الإنضباط الحركي و النفسي (ضعف الانتباه و التركيز و تبقى اللّاإنظباطية حتى سن الرشد في العلاقات و في العمل و التكوين)

- عدوان ذاتي: كضرب الرأس، عض يديه و لطم وجهه أو نتف شعره، ارتماء على الأرض و تشنجات تحت تاثير الغضب و الإحباط.

- عدوان نحو الآخرين خاصّة مع الأطفال لأنّ الكبار لا يقبلونه فيتقم من الصغر منه أو من المعوقين

- التبول دائم و منتشر و تبقى نسبة منهم تتبول حتى سن المراهقة و في نسبة قليلة يبقى التبول حتى سن الرشد

- أمراض سيكوسوماتية منتشرة عند الرّضع (قيء، إسهال، éxema، مشاكل تنفسية، عند الراشدين بقاء الامراض السيكوسوماتية مثل صعوبة التنفس، قرحة المعدة و شكاوى متعددة و متنوعة حول الجسم و إنشغال بالجسم و صحته (معتصم ميموني، 2003: 175).

خلاصـــة:

طفل مسعف هو ضحية لعدم استقرار الأسرة و هو يتميز الطفل بالعجز شبه التام لدى ولادته و حاجته الشديدة لمن يحميه و يعتني به حتى يتجاوز مختلف مراحل النمو و يحقق نضجاً و استقلال خلال الرشد. و لا شك أنّه من الصعب تحقيق ذلك في ظل الإضطراب الإجتماعي، إذ أنّه من واجب المؤسسة أن تعمل جاهدة على رعايته و حمايته من اجل أن ينمو نموا سليما و يصبح رجل الغد.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

منهجية البحث

- تمهيد
- المنهج العيادي
- أدوات البحث
- المقابلة العيادية
- أنواع المقابلة العيادية
- الملاحظة العيادية
- أنواع الملاحظة العيادية
- دراسة الحالة
- اختبار فحص الهيئة العقاية
- إختبارررسم الشخص
- مكان اجراء الدراسة الميدانية
- مواصفات الحالة العيادية

تمهيد :

كل بحث علمي يشمل على جانب نظري و جانب تطبيقي و هذا الأخير بحاجة إلى وسائل التي تساعد الباحث على انجاز البحث و هكذا تختلف الوسائل من بحث إلى آخر حسب متطلبات الفروض التي يكون الفرض هو قياسها بهدف الوصول إلى قبولها أو رفضها .

و المنهجية تعطي للبحث المصداقية العلمية و هي الطريقة المسطرة من طرف الباحث بهدف الوصول إلى حقيقة واكتشاف الظاهرة المدروسة.

المنهج العيادي:

يستخدم المنهج الاكلينيكي في العيادات النفسية للتشخيص و العلاج و يعتمد على وسائل البحث العلمية المتمثلة في المقابلات و الملاحظة و الاختبارات الاسقاطية .

و يعتبر منهجا خاصا لفهم السلوك الانساني بتحديد كل ما هو نوعي و فردي لدى الشخص و في وضعية محدودة و ذلك بتحليل صراعات الشخص أو الجماعة و محاولة حلها .

وذلك أن تفسير المظهرالسلوكي لا يكون بعزل هذا المظهر عن غيره من مظاهر و انماء الرجوع إلى المعاش الشخصي للحالة بكل جوانبه و تفسير كافة الاستجابات التي تصدر عن الفرد كما يقول "حسين عبد العزيز"أن المنهج الاكلينيكي يدر المريض في حالة ووحدة كلية .(عمار بخوش،30:1984)

أدوات البحث :

***المقابلة العيادية :**

تعتبر المقابلة العيادية تقنية أساسية يقدم عليها البحث العيادي تكون بين شخصين يسمى الأول بالفاحص و هو الذي يتحكم في مجرى المقابلة و يسيرها وفق خطة عمله ،أما الثاني فهو المفحوص أو العميل كما تعتبر من بين الأدوات الهامة التي يعتمد عليها الباحث .و يعرفها حامد عبد السلام زهران على أنها الوسيلة الأولى في الفحص العيادي و التشخيص فهي عبارة عن تفاعل لفظي بين فردين وجها لوجه يحاول أحدهما استشارة المعلومات لدى الآخر و هي أنواع :

أ/ المقابلة الموجهة:

يتم اعداد أسئلتها مسبقا و بشكل مرتب ولا مجال فيها للأسئلة التلقائية يقوم الاخصائي هنا بتوجيه أسئلة مباشرة فهذا النوع يشبه إلى حد ما الاستبيان إلا أنها تتم بشكل لفظي .

ب/ المقابلة نصف الموجهة:

و هي تقاطع نوعين فيها أسئلة مفتوحة و أخرى مقيدة تقوم على أساس مجال البحث يعتمد فيها الأخصائي على دليل المقابلة الذي هو مجموعة من الأسئلة يحضرها في ذهنه و تكون ملائمة للموضوع الذي يهدف للوصول إليه ، فهذه الأسئلة لا تتم بطريقة متسلسلة لكن في الوقت المناسب و عند السؤال ترك المجال للمفحوص.

ج/المقابلة الحرة:

أسئلتها مفتوحة و فيها مجال الحرية لطرح الأسئلة و الإجابة عليها و تستخدم في دراسة استكشافية للشخصية فهي تداعيات حرة أي حرية المفحوص في الحديث فهي متمركزة حول الحالة و يقوم الأخصائي في توجيه الخطاب وتفسيره حسب المحتوى الكامل (تصورات ،دلالات) المرتبط بالمحتوى الظاهري اي ما قالته الحالة.(طاووس رجوح، 2014 : 86).

الملاحظة العيادية :

يقدم معجم أكسفورد تعريفا دقيقا للملاحظة حيث يرى أنها مشاهدة صحيحة تسجل الظاهر كما يقع في الطبيعة و ذلك بأخذ الاسباب و نتائج العلاقة المتبادلة بعين الاعتبار و يمكن استعمال الملاحظة لمشاهدة الحقائق و السلوكيات المدروسة و تتميز مشاهدة الباحث عن المشاهدة العادية بأنها هادفة و تسير وفق قواعد و تصميم معين ،ذلك أن الباحث مطالب بتسجل الملاحظات مع إدراك و تحديد أوجه العلاقات و التفاعلات الموجودة بين الأشياء و إخضاعها بعد ذلك للتحليل ،و بذلك تكون الملاحظة عملية تستهلك وقتا طويلا كما تتطلب مهارة و تجربة كبيرة تجعل الباحث يبتعد عن إعطاء الآراء الشخصية أو التحيز (نجاة العيهار،2017 : 48)

انواع الملاحظة العيادية

1 ملاحظة مباشرة

الاخصائي النفساني يلاحظ مباشرة سلوكات الافراد اثناء المقابلة العيادية

2ملاحظة غير مباشرة

الاخصائي النفساني يلاحظ مباشرة السلوكات بطريقة مباشرة فقد يتحصل بالتقارير التي اعدها الاخرون او يقوم بدراسة سطحية لجميع المعلومات و البيانات (واليد بلعلة ،2016: 75)

دراسة الحالة :

وهي أداة تستعمل للتحليل الدقيق للموقف العام للفرد تقوم على البيانات و معلومات وافية عنه و عن شكواه ،ومظهره العام و سماته الشخصية و تحصيله الاكاديمي و حالته الصحية و البيئة التي يعيش فيها ، و تركز على فهم مشكلات العميل و أسبابها لتفسيرها .

أما في دراسة الحالة الواحدة يتم المقارنة بين أداء الفرد نفسه في مرحلة ما قبل العلاج أو مايسمى بالخط القاعدي و بين أدائه في مرحلة العلاج بهدف إيضاح العلاقات الوظيفية بين الطريقة و العلاج و السلوك.(واليد بلعلة،75:2016).

إختبار فحص الهيئة العقلية ESM:

فحص الهيئة العقلية **esm** بمعنى examen du statut mentale هو فحص يستعمل كوسيلة تحليلية للحصول على تشخيص ملائم بكل حالة صمم من طرف الدكتور **قويدر نصرة** استاد محاضر بجامعة السانيا سنة 1978 .(واليد بلعلة، 2016 :75)

*يرتكز هذا الفحص على الملاحظة المباشرة للاستجابات السلوكية التلقائية اللفظية و الحركية ،كما يمكن الحصول على المعلومات الأساسية من المحيط،كما يحصل الفاحص على المعلومات الاساسية إما عند طرح الفاحص لمشكلته أو عند إعطاءه للتفسيرات ،أو عند تقديمه للتوضيحات التي يراها مهمة ،و يعتمد على النقاط التالية خلال الفحص الهيئة العقلية

- الاستعداد و السلوك العام للحالة Attitude et comportement general
- النشاط الفكري للحالة Activité mental
- محتوى التفكير Contenu de l’ideation
- القدرة العقلية Capacité mentale
- الاستبصار و الحكم Insight et jugement

و أخيرا هناك ملخص يظم أهم العناصر الاساسية في تاريخ الحالة و أهم مميزاته السلوكية وآلياته الدفاعية.

تحليل اختبار فحص الهيئة العقلية ESM :

اعتمدنا في تحليل اختبار فحص الهيئة العقلية ESM على اهم المعطيات المتحصل عليها من خلال ملاحظة الحالة من الجوانب التالية :

أ- الاستعداد و السلوك العام : يتضمن كل الملاحظات بخصوص المظهر الخارجي للحالة اللباس ، النظافة ،التعبير ، السلوك العام خلال الحديث ،السلوك خلال الفحص،الانقطاع في الحديث ،تغيرات السلوك الحركية ،مؤشرات القلق ،كالارتجاف ،الاضطراب الحركي ، التنفس السريع ،الاستثارة و الاستجابات الحركية الغير المراقبة..

ب- النشاط العقلي :نوعية المنتوج الكلامي للحالة و مدى طلاقته و تلقائيته في الكلام و مدى قدرته غلى التعبير عن افكاره و درجة الارتباط و التماسك في التفكير .

ج- المزاج و العاطفة: الاستجابة العاطفية للشخص خلال المقابلة ،الاكتئاب ،القلق،البلادة،تضخم الأنا،الإحساس بالذنب،أفكار تعكس احتقار الذات ،نزعة للانتحار.

د- محتوى التفكير :يتضمن محتوى التعبير ،التلقائية في الاجابات ،انشغالات تدمير الذات ،العدوانية الموجهة نحو الآخرين ،شكاوي توهم المرض ،أفكار العظمة والاضطهاد.

ه- القدرات العقلية : قدرات التوجيه الزماني و المكاني ،الانتباه،الذاكرة الحديثة و البعيدة ، الحساب ، القراءة،الكتابة،الفهم ، المعارف العامة و الذكاء.

و- الحكم و الاستبصار: يتضمن القدرة على التكيف بوضع علاقة بين امكانية المفحوص على استعاب مشكلته و الظروف التي ساهمت في ظهور المشكل ،مدى درجة استعابه للسلوكات المتكررة و مميزات شخصيته ،أسلوب مقاومة المرض /المشكل ،مراقبة الاندفاعية المخططات السابقة لمواجهة المشكل و لتقويم الحكم تطرح الأسئلة التالية:

*ماذا تفعل إذا كنت أول من إكتشف وجود النار في قاعة السينما؟

*ماذا تفعل إذا وجدت تائه في مدينة غريبة؟

ك- التشخيص : يجب أن يأخذ متسعا من الوقت كي لا يترك أي مجال للشك في التشخيص المتوصل اليه.

ز- الملخص: يتضمن أهم العناصر و الجوانب الساسية في التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة و آلياته الدفاعية.(الزهراء جعدوني ، 2006 : 86)

اختبار رسم الشخص:

هو اختبار اسقاطي يدعم المقابلة العيادية فالرسم يعتبر افظل وسيلة للتعبير بحرية عن مكبوتات داخلية يصعب التعبير عنها بواسطة الكلمات والكتابة ويستطيع الفاحص من خلال هدا الرسم التعرف على عواطف الطفل الحقيقية مما يسهل عليه ان يتعدى العوائق اللغوية التعبيرية التي يمكن ان تحد من قدرته على التعبير و تعتبر شكل من اشكال الاداء النفسي له خصائص متعددة سواء في المجال المعرفي الوجداني وهي تقبل التناول والتحليل والتقنين بأساليب علمية

قام الباحث **كارن ماكوفر** بنشر كتاب يتناول فيه دراسة اسقاطية برسم الاشكال البشرية اوضحت الدراسات ان رسومات الاطفال للرجل او الشكل الانساني هي من اكثر الرسومات شيوعا بين الاطفال

نقدم للمفحوص ورقة بمقياس 27x20 قلم الرصاص ممحاة وعلبة الوان وان ينجزه على احسن ما يكون ونشير انه يستطيع استعمال الالوان ثم نكتب اسم وسن المفحوص على ظهر الورقة .(نادية بن مبارك ، 2014 : 87)

مكان اجراء الدراسة :

لقد اجريت الدراسة التطبيقية بمركز الطفولة المسعفة ذكور المتواجدة بالجزائر ولاية وهران (Saint Hubert) اذ انها تتكفل بالأطفال المسعفين ذكور الذي يتراوح أعمارهم مابين 6 سنوات حتى سن الرشد.

يحده من الشمال (المعهد العالي للعلوم الاسلامية ومركز المسنين)من الجنوب (الشيخ بوعمامة) من الجهة الغربية (شارع الأمير عبد القادر) ومن الناحية الشرقية (شارع الشهداء).

مدة الدراسة

اجريت الدراسة ما بين 2016/09/03 الى غاية 2016/10/15

وضع القانون للؤسسة:

هي مؤسسة ذات طابع عمومي ، إداري للدولة تخضع لمحاسب قانوني داخلي خاص تحت وصاية وزارة العمل و الحماية الاجتماعية و التكوين المهني و القسم المشرف (DAS) عليها مصلحة الشؤون ا

لاجتماعية لولاية وهران.

ماهية المؤسسة :

هي مؤسسة الرعاية و التكفل أي الرفق الاجتماعي و نظام داخلي يظم فئة الأطفال المسعفين و حتى منهم الشرائح المهمشة و المحرومة من العائلة بصفة نهائية أو مؤقتة و الذين ليس لهم مأوى للعيش يحفظهم من الضياع و التشرد.

يضم المركز 3 أجنحة :

الجناح الأول (D):

خاص بالأطفال المتمدرسين الذين يتراوح أعمارهم ما بين 3 سنوات حتى 14 سنة.

الجناح الثاني (A):

خاص بالمراهقين.

الجناح الثالث (H):

خاص بفئة المعاقين ذهنيا و حركيا .

يحتوي المركز أيضا على الإدارة و تشمل :

- مكتب المدير
- الأمانة العامة
- مكتب المقتصد –المحاسبة .
- مكتب البيداغوجيا و الأخصائية النفسانية.
- الأرشيف
- مكتب المستخدمين
- المصلحة المالية
- قاعة الاجتماعات
- مكتب التأمين و التقاعد.

اما المرافق تتمثل في :

مطبخ ، مغسلة ، مكتب طبيب ، مخزن إضافة إلى أماكن الترفيه.

كيفية عمل الموظفين :

ينقسم العاملين بالأجنحة إلى فرقتين

- فرقة الصباح من 07 سا إلى 13 سا زوالا .
- فرقة المساء من 13 سا إلى 19 سا مساءا وهكذا بنظام التبادل الزمني لأوقات التكفل إضافة إلى 2 أعوان يحرسون ليلا.
- قمت بالدراسة الميدانية بالجناح (D) الخاص بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و 14 سنة
- يحتوي على قاعة كبيرة متواجدة بالمدخل فيها أفرشة و تلفاز كما يوجد مكتبين على الجهة اليسرى خاصة بالمربين و يحتوي على رواق فيه عدة غرف و أسرة و قسم للدراسة هذا على الجهة اليمنى للرواق أما من الجهة اليسرى فيه قاعة ملابس ، حمام ،وقاعة للأكل كما يحتوي هذا الجناح على قاعة للإعلام الآلي ومصلى.

مواصفات الحالتان:

تمت الدراسة العيادية بمؤسسة الطفولة المسعفة بنون وهناك تم اختيار الحالتين بطريقة قصدية بمساعدة المربين و كان ذلك من حيث:

الجنس :تم اختياري للحالتين من الأطفال المسعفين وهما ذكرين لمعرفة مستوى تقدير الذات لديهم وأثر الحرمان العاطفي على توافقهم النفسي وبصفة أدق تقدير الذات عند الأطفال غير الشرعيين .

السن: فيما يتعلق بالسن كان مختصر على 10سنوات لأن موضوع الدراسة يتطلب ذلك.

الحرمان : الحالتين تعاني من حرمان عاطفي كلي و هما يزاولان دراستهما بالمدرسة الابتدائية ،أجريت الدراسة على هاتين الحالتين ب 5 مقابلات عيادية بمؤسسة الطفولة المسعفة .

التقرير السيكولوجي للحالة الأولى (ع) :

الإسم : ع

اللقب : ل

السن :10سنوات

الجنس : ذكر

المستوى الدراسي :السنة الخامسة ابتدائي

الحالة الاجتماعية :ابن غير الشرعي .

الحالة الصحية :مصاب بالربو

الوضع :وضع من طرف القاضي.

تاريخ الدخول إلى المركز: 2006

مكان التقييم:مؤسسة الطفولة المسعفة (2)

تاريخ و مكان التقييم :

الحصة 1: 03-09-2016 حديقة المؤسسة

الحصة 2: 04-09-2016 حديقة المؤسسة

الحصة 3: 05-09-2016 حديقة المؤسسة

الحصة 4: 08-10-2016 حديقة المؤسسة

الحصة 5: 15-10-2016 بقسم المؤسسة

الفصل السادس

دراسة الحالات

دراسة الحالة الأولى (ع) :

- البيانات الأولى عن الحالة **(ع)**
- تاريخ التقييم
- التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة **(ع)**
- اختبار فحص الهيئة العقلية للحالة **(ع)**
- تفسير إختبار الشخص للحالة **(ع)**
- ملخص عن الحالة **(ع)**

دراسة الحالة الثانية (م) :

- البيانات الأولى عن الحالة **(م)**
- تاريخ التقييم
- التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة**(م)**
- اختبار فحص الهيئة العقلية للحالة **(م)**
- تفسير إختبار الشخص للحالة **(م)**
- ملخص عن الحالة **(م)**

التقرير السيكولوجي للحالة الأولى (ع) :

الإسم : ع

اللقب : ل

السن :10سنوات

الجنس : ذكر

المستوى الدراسي :السنة الخامسة ابتدائي

الحالة الاجتماعية :ابن غير الشرعي .

الحالة الصحية :مصاب بالربو

الوضع :وضع من طرف القاضي.

تاريخ الدخول إلى المركز: 2006

مكان التقييم:مؤسسة الطفولة المسعفة (2)

تاريخ و مكان التقييم :

الحصة 1: 03-09-2016 حديقة المؤسسة

الحصة 2: 04-09-2016 حديقة المؤسسة

الحصة 3: 05-09-2016 حديقة المؤسسة

الحصة 4: 08-10-2016 حديقة المؤسسة

الحصة 5: 15-10-2016 بقسم المؤسسة

التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة (ع) :

(ع) يبلغ من العمر 10 سنوات يدرس السنة الخامسة ابتدائي كرر السنة الثالثة ابتدائي بسبب مرض أمه بفقدان الذاكرة و مرض السرطان بعدها توفيت.

دخل إلى مركز الطفولة المسعفة بنون عن عمر يناهز 6 سنوات قبل ذلك تكفل به خاله حيث إن هذا الأخير كان يعرضه للضرب بسبب المشاكل الاجتماعية و المستوى الاقتصادي .

الحالة لا يعرف أباه لكن حسب ما قالته له أمه :"أنه قد توفي في حادث مرور في الفترة التي كانت حاملة به "هو طفل غير شرعي .

في بداية دخول (ع) إلى المركز كان خاله يأتي لزيارته و ذلك من أجل إتمام الملف الدراسي فحسب ،بعدها انقطعت كل زياراته.

خلال الفحص النفسي و ما لاحظته أن (ع) لا يحب إقامة علاقات مع الآخرين هذا ما جعله ينحرم من إيجاد أم بديلة ،لا يحب المربيات ،يطبق الأوامر التي يتلقاها فقط يتلقى الضرب من أحد المربيات ، عنيف و عدائي في طريقة لعبه مع الآخرين.

-لا يحب الكلام عن خصوصياته حيث أجريت معه المقابلات العيادية لم يود أن يقول لي اسمه العائلي و ذلك حتى المقابلة الثالثة و قد كتبه لي على ورقة عندما أردت أن أعرف ما هو السبب الحقيقي على حسبه أنهم يشتمونه به.

عدد المقابلات كان متباعدا استعمل المقاومة كآلية دفاعية لا يتقبل النقد عبوس الوجه، نظراته تحمل الكره و العدوانية اتجاه الآخرين ، يعاني من تبول لا إرادي ، يحب الانتقام من الآخرين ، يميل إلى العزلة و الانسحاب .

آخر معلومات تحصلت عليها من عند الأخصائية النفسانية المتواجدة بمركز الطفولة المسعفة بنون (2) بوهران وذلك يوم 11-05-2017 أن الحالة (ع) تم نقله إلى مؤسسة الطفولة المسعفة بنون بولاية أخرى وذلك لأسباب صحية بمرضه بالربو .

اختبار فحص الهيئة العقلية للحالة ع :

الاستعداد والسلوك العام:

(ع) طفل يبلغ من العمر 10 سنوات متوسط القامة نحيف الجسم أسمر البشرة له عينان سوداويتان.

هو طفل غير شرعي مقيم بمركز الطفولة المسعفة بنون (2) بوهران وقد تم إجراء المقابلات العيادية معه في الفترة الممتدة مابين 3 سبتمبر و 15 أكتوبر 2016 بمعدل 5 حصص .

من خلال الملاحظات العيادية المسجلة فإن (ع) مهتم بمظهره الخارجي، لباسه نظيف و مرتب مهتم بجسمه ، هو طفل قلق يظهر ذلك من خلال قضم أظافره ، يتميز بالعدوانية اتجاه الآخرين.

النشاط العقلي :

جاءت إجاباته خلال الفحص النفسي محدودة وغير موسعة وإنتاجيته العقلية واللغوية متوسطة ، حيث أن لغته بسيطة من حيث مفرداتها لكنها تعبر عن محتواها المقصود ،يفهم الأسئلة ويتهرب من الإجابة بتحايل.

العبارة التي كان يكررها (كيه هادي –واه نيشان).يتميز بنشاط حركي عادي ككل الأطفال

القدرة العقلية:

تتميز قدرته العقلية بذاكرة عادية وذلك من خلال الأحداث الحياتية العامة ،رغم تكراره للسنة الثالثة إلا أنه يحب القراءة ،الكتابة،مهتم بحفظه للقرآن الكريم وذلك من خلال حضوري لبعض حصص ترتيل القرآن مع شاب متطوع الذي يعمل جاهدا معهم و ذلك من خلال التحفيز وإجراء مسابقات ووعدهم لهم بجوائز.

(ع) لصغر سنه يحب اللعب ككل الأطفال و بحكم اختصاصي كنت أجري معه بعض الحصص عن طريق الدخول في عالمه الخاص وذلك من خلال اللعب لأتمكن من الحصول على أكبر قدر من المعلومات .يحب الرسم ولعبة (قَرَّد).

- تمكنت أيضا من مشاطرتهم حصص الغذاء لملاحظة طريقة أكله وهو مع باقي الأطفال.

- تمكنت من جهة أخرى أن القي نظرة على مكان نومه و أيضا رؤية ملابسه و محفظته جد مرتبة حتى دفاتره لا تحتوي على دلالة للإهمال ،كتابته متوسطة مقارنة بمستواه الدراسي.

محتوى التفكير :

إنتاجيته اللغوية بسيطة تتخللها محطات كثيرة من التوقف ، لا يحب إيصال أفكاره أو التعبير عن مشاعره ، كثير الصمت ، يتميز بالانعزال ،العدوانية نحو الآخرين وذلك من خلال ضرب الأطفال حتى لعبه يتميز بالعنف.

المزاج و العاطفة :

إن أفكار (ع) حملت معاني عن الشعور بالحرمان العاطفي طفولته البعيدة عن المحيط الأسري ولدت لديه الشعور الحزن كثير الانطواء يحب العزلة وقد ظهر دلك من خلال تصرفاته سلوكه يحمل معنى عن عدم الرضا عن الذات .

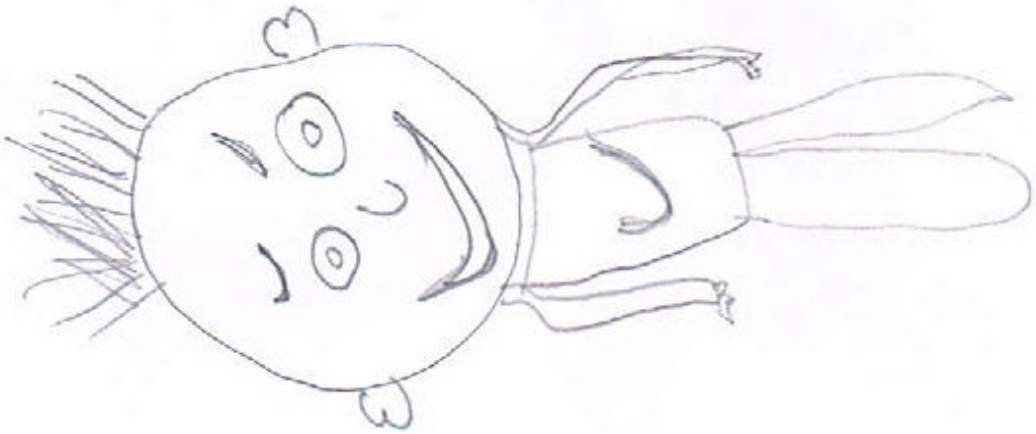

اختبار رسم الشخص للحالة (ع) :

حجم رسم الشخص: يدل على التقييم الذاتي و الانفتاح و حجم الرسم للحالة (ع) جاء صغيرا هذا ما يدل على تردد في الشخصية ، خجل و خوف .

الخط : هنا نوعية الخط رقيق و الذي يدل على الحساسية التردد ، الخجل ، نقض الثقة في الذات ، صراع ضغط داخلي ، و الخطوط جاءت متنازلة تدل على التشاؤم الانهيار ، اتعب ، الموت ، أما الأماكن البيضاء التي لم ترسم تدل على الممنوع

وضع الرسم في الورقة : الرسم مائل ، الأعضاء على الجسم غير متوازية، عدم انسجام بين الرأس و الجدع و الأطراف هذا ما يدل على اضطرابات عاطفية

الوضعية و الحركة : موجه للأمام وواقف .

العامة الوضعية لرسم الشخص :

وضعية الرسم تدل على الوضعية الحميمة للراسم و هناك نقص التوازن في الرسم الذي يدل على الخوف من السقوط .

شخصية الشخص المرسوم :

السن الشخص المرسوم من طرف المفحوص يتباعد عنه لأنه من المراهقين فهذا يدل إلى عدم إدراك الوقت و عدم النضج النفسي .

الجنس : ذكر .

الرأس: يعتبر منطقة التفكير ، التحكم ، و التخيل و قد جاء الرأس بيضاوي يدل على مادية واقعية .

العيون : جاءت بشكل مخيف و صارم .

الفم : جاء بشكل كبير هذا عند المصابين بالسمنة .

الأنف : له علاقة بالجانب الجنسي خوف من الخصاء .

الأذن : جاءت ظاهرة بالرسم و هذا يدل على الفضولية حساسية اتجاه النقد .

الشعر : يدل على حاجات حسية و نشاط جنسي .

العنق : لا يظهر بشكل جيد و هذا دليل على الاختناق (الربو) وجاء بشكل غليظ هذا ما يدل على العنف .

الذراعين : تدل على العدوانية و الإحساس بالذنب ووضعيتهما عموديتين تدل على الكف ، الحاجة إلى التحكم في الذات الاعتزال .

ظهور الأصابع : يدل على العدوانية عند المفحوص .

الساقين : قصيرتين و هذا يدل على قلة الديناميكية ووضعيتهما متقاربتين هذا يدل على الكف و الخوف .

الثياب : يمثل الواجهة الاجتماعية و قد جاء الثياب في علاقة الرسم يغطي أعلى الجسم (الصدر و القلب) لها علاقة بالجانب العاطفي .

تفسير اختبار رسم الشخص للحالة (ع) :

إن رسم الحالة (ع) يعبر عن القلق من خلال رغبته في محي الرسم ، خط غير واضح ، الشخص منحني و بأعضاء ناقصة هناك تردد ، الأعضاء جاءت ملتصقة مع الجدع هذا ما يدل على الكف ، كما ظهرت النرجسية من خلال الرأس البيضاوي و كبير نوعا ما مقارنة بباقي الجسم و أرجل غير واضحة .

إن (ع) لديه إحساس بالتخلي ، رسم بتخطيط جسمي غير واضح و رديء، غياب اليدين يدل على عدم القدرة على إقامة علاقات ، ومن ناحية أخرى لديه إحساس بالنقص، الخط الخفيف الذي يدل على نقص الثقة بالذات ، كما يعبر الرسم على الإحساس بالذنب و العدوانية من خلال غياب اليدين ، لديه تأخر في التطور العاطفي الذي ظهر في الرأس البيضاوي و الكبير عن باقي الجسم تميز الرسم بالحزن من خلال الخطوط المتنازلة .

رسم الشخص للحالة (ع) يحمل مظاهر مرضية من خلال رفض الرسم ، بطئ كبير في انجازه ، معارضة رسم بشكل غريب حيث الرأس كبير مقارنة بباقي الجسم ، غير مكتمل عيون دائرية

من خلال تحليل اختبار رسم الشخص للحالة (ع) ظهر إن لديه بنية بارانويدية تجلت من خلال رفضه للرسم ، عناد ، رسم الرأس كبير مقارنة بباقي الجسم ، عيون بارزة مع ظهور الأذنين و ظهور الأصابع التي تدل على العدوانية .

مخلص عن الحالة (ع) :

(ع) من مواليد عام 2006 بوهران مقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة بنون (02) هو طفل غير شرعي ، ذو مظهر نظيف يلائم سنه ، نحيف ، متوسط الطول عاش طفولته عند خاله بعدما توفيت والدته ، إلا إن مكوثه ببيت خاله لم يدم فقد تم إيداعه بمركز الطفولة المسعفة هذا ما اثر على حالته النفسية و الجسدية .

الحالة تقبل إجراء المقابلات العيادية إلا انه يتكلم بحذر عن خصوصياته خاصة اسمه العائلي الذي لم يود أن يصرح لي به عند بداية أول مقابلة، في الحصة الموالية كتبه لي على ورقة بعيدا عني رغم ذلك لم يكن واضحا .

عند محاولتي تفهم علاقة الحالة باسمه العائلي صرح لي انه يشتمونه به ، يجيب عن الأسئلة بحذر يكثر من قول "واه نيشان " "كيه هادي " .

لا يتحدث كثيرا فالمقابلات العيادية كان هدفها الأساسي معرفة تقدير الذات لدى الحالة و اثر الحرمان العاطفي على ذلك هذا من جهة و من جهة أخرى معرفة معاشه النفسي ، محتوى تفكيره ، الاستعداد و السلوك العام ،المزاج و العاطفة ...الخ هذا من خلال اختبار فحص الهيئة العقلية ،و تحليل اختبار رسم الشخص .

عن طريق الملاحظة العيادية لاحظت عليه الأعراض التالية و المتمثلة في القلق من خلال قضم الأظافر التوتر، **(ع)** لديه إحساس بالملل ، منطوي هو طفل عدواني مع الآخرين يتعدى عليهم جسديا و ذلك بالضرب ، لعبه ليس كسائر الأطفال ، ليس له أصدقاء ،يجلس لوحده كثيرا لا يثق بأحد و هذا ما استخلصته في إطار العلاقات الاجتماعية .

الحالة يستعمل آليات دفاعية متمثلة في الكف الرفض ، لا يسمع ما يقال له من اجل تغيير سلوكه المتميز بالعدوانية ، يحب الانتقام تم الانسحاب هذا نتيجة لفقدان موضوع الحب إلى جانب مشاعر الهجر و النبذ

التقرير السيكولوجي للحالة الثانية (م) ، (ج):

الإسم : (م)

اللقب :(ج)

السن :10سنوات

الجنس : ذكر

المستوى الدراسي :السنة الخامسة ابتدائي

الحالة الاجتماعية :ابن غير شرعي .

الحالة الصحية : جيدة

الوضع :تم نقله من الطفولة المسعفة (1) إلى الطفولة المسعفة (2)

تاريخ الدخول إلى المركز: 2006

مكان التقييم :مؤسسة الطفولة المسعفة (2)

تاريخ و مكان التقييم :

الحصة 1 : 2016-09-20 حديقة المؤسسة

الحصة 2 : 2016-09-24 حديقة المؤسسة

الحصة 3 : 2016-10-01 حديقة المؤسسة

الحصة 4 :2016-10-08 حديقة المؤسسة

الحصة 5 :2016-10-15 بقسم المؤسسة

التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة (م) :

(م) يبلغ من العمر 10 سنوات يدرس السنة الخامسة ابتدائي،أعاد السنة الثانية ، السنة الأولى لم يدرسها كلها دخل متأخرا لمشاكل في الأوراق الإدارية .

دخل إلى مركز الطفولة المسعفة منذ الولادة لوضع قضائي. الحالة (م) لا يعرف أباه،أما في ما يخص أمه تزوره في بعض الأحيان ،لم تنقطع علاقتهما فهي متواجدة في الشوارع ولا تملك مأوى تعيش عن طريق التسول.

الحالة (م) لديه أخ يصغره سنا و يبلغ من العمر 8 سنوات يتحدث عنه بحب و شوق رغم غياب الاتصال بينهما، وقد تكفلت به أحد العائلات بفرنسا .

الحالة (م) هو طفل غير شرعي هو و أخوه يعاني من تبول لا إرادي .

-من خلال المقابلات العيادية و الفحص النفسي ما لاحظته أن (م) هو طفل لديه انطوائية ،منعزل عن الآخرين ملامح وجهه تدل على الحزن و يشعر بالتخلي، لديه حرمان عاطفي .من خلال المعاش النفسي هو طفل غير اجتماعي ، لديه صديق واحد هو أيضا غير شرعي متواجد بالمؤسسة حتى أنه كان يفرضه لإجراء المقابلات العيادية أو يتهرب وفي كل حصة يراني قادمة إليه يظهر عليه ملامح الرفض ، عدم المبالاة ، الانسحاب كآليات دفاعية .

ويسأل في كل مرة متى آخر حصة رغم أنني شرحت له الأمر مما زاد تعقيدا لإجراء البحث و إتمامه ، لديه نقص الثقة من طرف المتربصين لأنه يفعل نفس الشيء في كل مرة و بدون تجديد لوضعه المعيشي.

-آخر المعلومات تحصلت عليها من طرف الأخصائية النفسية المتواجدة بمركز الطفولة المسعفة بنون (2) بوهران و ذلك يوم 11 ماي 2017.

إن الحالة (م) في حالة جيدة و تحصل على النتائج الأولى بالمركز هذا ما قمت برؤيته على الوثائق الخاصة به.

اختبار فحص الهيئة العقلية للحالة (م) :

الاستعداد و السلوك العام :

(م) طفل يبلغ من العمر 10 سنوات طوله يناسب سنه ، ليس بدين أسمر البشرة له عينان بنيتان ،هو طفل غير شرعي مقيم بمركز الطفولة المسعفة بنون (2) بوهران و قد تم نقله من المؤسسة رقم (1)، وقد تم إجراء المقابلات العيادية معه في الفترة الممتدة ما بين 20 سبتمبر إلى غاية 15 أكتوبر 2016 بمعدل 5 حصص .

-من خلال الملاحظات العيادية المسجلة فإن (م) لباسه و جسده نظيفان هذا ما يعكس اهتمامه بمظهره الخارجي ، لا يعبر عن أحاسيسه ،سلوكه العام خلال الحديث كان يتميز بالرفض في بعض الأحيان الهدوء .لا يتكلم كثيرا ، يفضل اللعب على أن يجري معي المقابلات العيادية.

النشاط العقلي :

خلال الفحص النفسي فإن الحالة (م) نوعية منتوجه الكلامي و العقلي محدودة، لا يمتلك تلقائية في الكلام غير أن لغته تعبر عن أفكاره و ما يود قوله.

القدرة العقلية:

الحالة (م) يدرك تواجده الزماني و المكاني حيث أنه تم نقله من المؤسسة (1) إلى (2) ، ذاكرته عادية مقارنة بسنه مهتم بدراسته و مراجعة دروسه والقيام بواجباته المنزلية (م) طفل يحب اللعب كسائر الأطفال يجيد الدراسة حيث يحتل المرتبة الأولى في المركز ذكاءه يناسب سنه .

محتوى التفكير:

تعتبر لغة (م) بسيطة تتخللها محطات كثيرة من الصمت هو طفل لا يحب التعبير عن أفكاره أو مشاعره منعزل نوعا ما له صديق واحد يشاطره نفس الأفكار لا يعاني من أي مرض ليس له أفكار العظمة

المزاج والعاطفة:

من خلال ملاحظتي العيادية لسلوك الحالة (م) دل على انه طفل محروم عاطفيا لم يجد بديل اسري يعوضه هدا الحرمان بحكم انه مند الولادة وهو في المؤسسة ليس اجتماعي تظهر عليه ملامح الاكتئاب يحمل أفكار عن عدم الرضا عن الذات .

اختبار رسم الشخص للحالة (م) :

حجم رسم الشخص : يدل على التقييم الذاتي و الانفتاح و حجم الرسم للحالة (م) جاء صغيرا هذا ما يدل على تردد في الشخصية خجل و خوف .

الخط : هنا نوعية الخط رقيق و الذي يدل على الحساسية التردد ، الخجل ، نقص الثقة في الذات ، صراع ، ضبط داخلي ، و الخطوط جاءت على شكل دوائر يدل على اضطراب عميق .

وضع الرسم في الورقة : الرسم جاء على الجانب الأيمن للورقة الأعضاء الجسم جاءت متوازية عدم انسجام يبين الرأس و الجدع و الأطراف هذا ما يدل إلى اضطرابات عاطفية .

الوضعية و الحركة : موجهة للأمام وواقف .

الوضعية العامة لرسم الشخص : وضعية الرسم تدل على الوضعية الحميمة للراسم هناك نقص التوازن هذا ما يدل على الخوف من السقوط .

ـ شخصية الشخص المرسوم :

السن : الشخص المرسوم من طرف المفحوص يتقارب مع عمره هذا ما يدل على إدراك الوقت .

الجنس : ذكر .

الرأس : يعتبر منطقة التفكير ، التحكم و التخيل و قد جاء الرأس مستعرض هذا ما يدل على مادية واقعية .

العيون : جاءت صغيرة تدل على الانطواء .

الفم : جاء بشكل كبير هذا عند المصابين بالسمنة .

الأنف : له علاقة بالجانب الجنسي (خوف من الخصاء) .

الأذن : تدل على فضولية ، حساسية اتجاه النقد .

الشعر : حاجات حسية و نشاط جنسي .

العنق : ظاهر هذا ما يدل على الفضولية .

الذراعين : تدل على العدوانية و الإحساس بالذنب وضعيتهما مرفوعتين تدل على طلب المساعدة .

غياب اليدين : يدل على عدم القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين إحساس بالذنب .

الساقين : قصيرتين و هذا يدل على قلة الديناميكية ووضعيتهما متقاربتين فهذا يدل على الكف و الخوف الحاجة إلى التحكم في الذات الانعزال .

تفسير اختبار رسم الشخص للحالة (م):

إن رسم الحالة (م) يعبر عن التردد و اضطرابات عميقة و ذلك من خلال نوعية الخط الذي جاء رقيق و هو على شكل دوائر هذا ما يدل بان الحالة لديه اضطرابات عاطفية و من خلال وضعية الرسم على الورقة الذي جاء على الجهة اليمنى لا يوجد انسجام بين الرأس و الجدع و الأطراف ، كما ظهرت النرجسية من خلال الرأس البيضاوي و الكبير نوعا ما مقارنة بباقي الجسم و أرجل غير واضحة .

إن (م) لديه إحساس بالتخلي رسم رديء عدم القدرة على إقامة علاقة إحساس بالذنب و العدوانية من خلال غياب اليدين و من ناحية أخرى لديه إحساس بالنقض و ذلك من خلال نوعية الخط الذي يدل على الحساسية التردد، الخجل ، النقص الثقة بالذات .

رسم الشخص للحالة (م) يحمل مظاهر مرضية من خلال رفض الرسم ، بطئ كبير في انجازه معارضة رسم بشكل غريب ، حيث الرأس كبير مقارنة بباقي الجسم ، رسم الشخص غير مكتمل ، إنسان إلي

من خلال تحليل اختبار رسم الشخص للحالة (م) ظهر إن لديه بنية بارانويدية ، ظهر ذلك من خلال رفض للرسم ، عناد ، رسم الشخص آلي ، رأس كبير مقارنة بباقي الجسم ظهور الأذنين .

ملخص عن الحالة (م) :

(م) من مواليد 2006 بوهران مقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة بنون (2) تم نقله من المؤسسة (1) عند بلوغه 6 سنوات هو طفل غير شرعي ، ذو مظهر نظيف ، ليس بدين طوله يناسب سنه ، عاش طفولته منذ الولادة بمؤسسة الطفولة المسعفة تم إيداعه من طرف القاضي ، هذا اثر على حياته .

الحالة لم يود إجراء المقابلات العيادية كان يرفض في كل مرة إجراء الفحوصات النفسية و مع قلة الحالات هذا ما زاد صعوبة في إجراء البحث الميداني وهذا ما جعلني في كل مرة انتظر قبول الحالة لإجراء المقابلات بعد تحدث احد المربيات معه و قمت أنا أيضا بدوري كأخصائية نفسانية بتوضيح العمل المطلوب مما جعله يظهر نوع من القبول .

إن الحالة (م) هو طفل من أم عازبة لديه أخ يصغره سنا و هو أيضا طفل غير شرعي قامت إحدى العائلات خارج البلد بالتكفل به ، يتحدث عنه بحب و اشتياق .

أما عند محاولة معرفة حالة والديه فان أباه قد توفي (هذا على حسب ما قالته له والدته) أما أمه ليس لها مأوى فهي تنام في الشوارع و ليس لها مكسب عيش قليلا ما تأتي لزيارته .

عند إجراء المقابلات العيادية و عن طريق الملاحظة العيادية فقد تبين بان الحالة (م)هو طفل لا يكثر الكلام يجيب على حسب السؤال فقط أحيانا يكون شارد الذهن و عند معرفتي سبب ذلك يجيب ب (كرهت)

له صديقين يحب الجلوس معهما حتى انه في كل مرة كان يود إن يفرض احد زملاؤه بالبقاء معه عند إجراء المقابلات العيادية هذا ما كان يشكل صعوبات في كل حصة .

المقابلات العيادية كان سببها الأساسي معرفة نمط تقدير الذات للحالة (م) واثر الحرمان العاطفي على ذلك ، و هذا من خلال معرفة معاشه النفسي و كذلك من خلال اختبار فحص الهيئة العقلية و تحليل اختبار رسم الشخص للحالة .

فالطفل (م) قد رسم احد المراهقين الذين يحب أن يقلدهم في طريقة لباسه ، كلامه، تصرفاته ،...الخ .

و على حسب المعلومات التي تحصلت عليها يوم 15 جوان 2017 من طرف الأخصائي التربوي فان الشخص المرسوم من طرف (م) لقد تم نقله إلى مركز أخر .

عن طريق الملاحظة العيادية لاحظت عليه نوع من القلق لديه شعور بالملل ما قمت باستخلاصه في إطار العلاقات الاجتماعية لا يثق بأحد يحب اللعب مع صديقه المفضل و الوحيد على اللعب الجماعي الحالة (م) يستعمل آليات دفاعه متمثلة في الكف و الرفض ليس لديه القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين .

الفصـــل السابع

- **عرض و مناقشة نتائج البحث**

- مناقشة النتائج على ضوء فرضية البحث
- استنتاج عام
- الخاتمة
- التوصيات
- المراجع
- الملاحق

مناقشة فرضية البحث :

انطلاقا من فرضية بحثنا و الدراسات السابقة التي تناولت بعض متغيرات موضوعنا و من خلال المقاربة العيادية و منها المقابلة العيادية و الملاحظة العيادية و اختبار فحص الهيئة العقلية و اختبار رسم الشخص قمنا بدراسة موضوع تقدير الذات عند الطفل غير الشرعي في ظل الحرمان العاطفي و كيف يكون تقديره لذاته إما سلبي أو ايجابي و هذا محور أشكلياتنا ،و قد ناقشنا هذه الدراسة على ضوء الفرضية المقترحة التي تنص أن للطفل غير الشرعي تقدير منخفض حيث يكون صورة سلبية عن ذاته و قد تحققت هذه الفرضية .

من خلال الدراسة الميدانية و عن طريق اختبار فحص الهيئة العقلية و اختبار رسم الشخص و جدنا أن الطفل غير الشرعي داخل المراكز الإيوائية قلق ، غير راضي عن نفسه كما لديه كف و مقاومة و يحس بالتخلي كما انه عدواني هذا بسبب فقدان الرعاية الوالدية و الحرمان من الجو الأسري الذي يؤدي إلى ظهور أثار سلبية على توازنه النفسي ، فلا يمكن للمؤسسة الإيوائية أن تحل محل الأسرة بالنسبة للطفل لتوفر له الاستقرار النفسي و الاجتماعي .

فالطفل يجد نفسه أمام مؤسسة تحكمها مجموعة من الضوابط ، هذا ما يساهم في تراكم الصراعات مما يولد لديه الشعور بالنقص و التخلي الأمر الذي يؤثر على تقديره لذاته هذا ما جاء به كل من «**Bowlby** « **Spitz** » « **Harlow** » من خلال دراسة شاملة لآثار وضع الطفل في المؤسسة و علاقة الاضطراب مع نقص العناية الأمومية إن السمات الشخصية لأطفال المؤسسات كانت تتصف بالسلبية و اللامبالاة وقلة الاهتمام و التشاؤم هذا ما توصل إليه كل من « **Bender** » « **Levy** »كما أنهم قليلو الشعور بالأمن و أكثر انعزالية فنقص تقدير الذات يتجلى في السلوكات الإنحرافية كالسلوك العدواني ، الخجل ، القلق و التوتر نتيجة الشعور بالنقص و الدونية لانتمائهم لمحيط بعيد عن المحيط العائلي ، مع استعمال ميكانيزمات دفاعية لكل الحالتين مما أدى إلى تكوين صورة سلبية لذواتهم كإجابة معقدة لفقدان أو ضياع الموضوع .

فالنتيجة المتوصل إليها أن الحالتين لهما تقدير ذات سلبي و يعانون من حرمان عاطفي كلي اتضح ذلك من خلال مجموعة من الاضطرابات السلوكية لدى الطفلين غير الشرعيين منها الكذب السرقة ، الغضب ، تدمير الممتلكات ، ضرب الأطفال و العزلة .

استنتاج عام:

- ينمو مفهوم الذات تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات ، فيمر الإنسان في حياته من مرحلة لا تمايز و لا حدود واضحة بين الذات و غير الذات إلى أن يصل إلى تقبل فرديته و يزداد الوعي بالذات و يقل اعتماده الكامل على الوالدين و يزداد استقلاله و يتضح تفاعله الأكبر مع العالم الخارجي .

- فأكثر ما يحتاج إليه الطفل في مراحل حياته الأولى هو الرعاية و العطف و الحنان و التنشئة الصحيحة في وسط اسري طبيعي يوفر له الاستقرار الاجتماعي و الاكتفاء و الإشباع النفسي و الاقتصادي لكي يكون مفهوم موجبا عن ذاته و لا يعاني من حرمان عاطفي .

- فالطفل غير الشرعي نجده محروم عاطفيا كما له تقدير سلبي عن ذاته ، فالانفصال عن الوالدين و الحرمان من الرعاية الأسرية يولد له اضطرابات سلوكية كالكذب ، العدوانية ، العزلة ، الانطواء ....الخ .

- إن ظاهرة الطفولة المسعفة أدت إلى الزيارة في عدد الأسر البديلة و المراكز الإيوائية مما ساعد على انتشار الاعتقاد أن الرعاية البديلة وجدت خصيصا للتكفل بالأطفال غير الشرعيين .

إن إيداع الطفل في المركز يوفر له الرعاية و التكفل و الحماية إلا أنها تبقى غير كافية لأنه لا يمكن أن يحل المركز محل الأسرة بالنسبة للطفل و ما توفره له من استقرار نفسي و اجتماعي

- فالطفل المحروم من الأسرة رغم انه بريء إلا انه متهم و هو طفل غير مرغوب فيه و يتعرض في كثير من الأحيان لرفض المجتمع لذلك يجب توعية المجتمع بوضعية الطفولة المسعفة و محاولة دمجهم في الأسر البديلة تعوضهم إلى ما يفتقدون له من استقرار نفسي و اجتماعي .

الخاتمة :

- نظرا لكثير من المتغيرات الأخلاقية و الاجتماعية في السنوات الأخيرة بدأت تتزايد ظاهرة مجهول النسب ، أولئك الذين جاؤوا عن طريق علاقة غير معلنة أو غير مثبت بالطرق الرسمية ، و في كل الأحوال لا ننسى أن هذا الطفل جاء إلى الحياة بغير ذنب ،و إن من حقه أن ينعم بالحياة كأي طفل و أن تبذل كل الجهود لرعايته و تهيئة الظروف له لينشا بشكل اقرب ما يكون إلى الطفل الطبيعي رغم كل الظروف السلبية التي أحاطت به .

- في كثير من الأحيان يتعرض الأطفال إلى كثير من الأخطار التي يرتكبها البالغين بقصد أو بغير قصد هذه الظاهرة ليست جديدة إنما الجديد فيها تفاحشها المهول ببعض المجتمعات ، فقد عرفت ظاهرة الأطفال غير الشرعيين انتشارا واسعا مما يتطلب وضع حد نهائي لهذه الظاهرة .

- إن مصير هؤلاء الأطفال الذين تنازل عنهم دويهم بسهولة و المصيبة قد تكرر بعض الأمهات تجربة هذا الحمل غير المعلن و تقدم للمجتمع طفلا مظلوما يثقل كاهل الدولة بميزانية قد تؤدي ثمارها المرجوة في إعداد عضو فعال في المجتمع لظروفه الاجتماعية و النفسية التي تفقده الإحساس بقيمة ما يقدم له من خدمات منذ ولادته حتى اعتماده على نفسه لان الأمر ببساطة لن يغنيه عن قيمة الانتماء للأسرة أو الإحساس بحنان و عطف الوالدين.

التوصيات و الاقتراحات :

- إن التوصيات هي بمثابة الشق التطبيقي لأي عمل و من ثم فان التوصيات ينبغي أن تتعامل مع ما هو متاح في الواقع العملي بعيدة عن النظريات التي تتعامل مع المأمول دون مراعاة لمقتضيات الواقع و ظروفه من حيث توفر الإمكانيات المادية و البشرية للاستفادة من طاقتها حتى تصبح هناك قيمة لتوصية أي بحث .

و من خلال العمل الميداني و نتائجه و البحوث السابقة يمكن أن نصوغ التوصيات فيما يلي:

- ضرورة إعداد و تهيئة الأسر البديلة لاستقبال الطفل مع وضع برامج إرشادية لتوجيه و توعية هذه الأسر بنوع المشكلات التي تطرأ وكيفية التعامل معها بشكل فعال .

- إصلاح الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية للأطفال غير الشرعيين و لتحقيق هذا المطلب ينبغي أن تكون هناك متابعة المختصين الاجتماعيين و النفسيين ، بمعنى أخر ينبغي توجيه خرجي علم الاجتماع و علم النفس إلى مجال الخدمة الاجتماعية للأسرة البديلة التي هي بحاجة ماسة إلى مساعدة اجتماعية و نفسية

- وضع ضوابط شديدة في اختيار الأسر البديلة و خاصة فيما يتعلق بسلامة تركيب الأسرة و الظروف الصحية و المعيشية لهذه الأسر.

- ارتداء الزي الرسمي بالنسبة للمربية أو الممرضة أو الحارس يخلق إشكالية علائقية اجتماعية كبيرة بالنسبة للطفل غير الشرعي فلا بد من عقد دورات تجريبية و تأهيلية للعاملين بهذا المجال

- تحسين نوعية الخدمات و ذلك بخلق الروح المهنية لدى العمال و يتم هذا بتقديم تشجيعات مادية و معنوية لعمال المركز .

- الطفل إذا عاش بالمؤسسة هذا لا يعني انه سيتعلم فقط ما هو ايجابي بل مصاحبته لأطفال كثيرين دون رقابة أو رعاية يجعله عرضة لتعلم سلوكات غير اجتماعية مع إمكانية انحرافه فلا بد من سد الحجز في عدد العاملين في مجال رعاية الأطفال المحرومين .

- وضع معايير اشد صرامة لآليات قبول العاملين و خاصة المشرفين و المربين .

- إذا خرج الطفل من المؤسسة فان نظرة المجتمع له قاسية جدا باعتباره طفلا يلاحقه ازدراء المجتمع لأنه غير معلن و بالتالي غير طبيعي فيجب دمج أطفال المؤسسات بالمجتمع الخارجي و ذلك من خلال اشتراك الأطفال في بعض الأنشطة و المهام مثل قضاء احتياجات المؤسسة من الخارج .

- و في الأخير يعتبر الطفل غير الشرعي طفلا لا ذنب له بالدرجة الأولى و يجب أن تغير النظرة عن طريق الإعلام و إقامة الندوات و المحاضرات بهذا الخصوص و إعداده للانخراط في المجتمع حيث يجب علينا تعريفه بأنه إنسان بكل معنى الكلمة له كيانه و مستقبله دون النظر إلى الوراء كيف يستطيع أن يواجه المجتمع بتسلحه بالعلم و المعرفة فهما قادران على بناء شخصيته ووجوده في المجتمع لجعله إنسان فعال و إذا لم يعتني المجتمع بهؤلاء الأطفال المحرومين من الوالدين عناية سليمة قائمة على أسس علمية فان المجتمع يخسر مرتين .

- الأولى عندما يخسر هؤلاء الأطفال كأفراد متوافقين و هم ما يسمى بالفاقد البشري .

- الثانية عندما يخسر المجتمع و يتحمل عبء الإنفاق على هؤلاء الأطفال و هو ما يسمى بالفقد المادي .

المراجع

المراجـــــع

القـــران الكـــــريم

سورة النور الايــة 32

سورة الاسراء الاية 32

الكتـــب :

- ابراهيم زكي فنشوش ، دراسة التطلع بين الشباب الجامعي في علاقته بمفهوم الذات ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، دون طبعة ، 1974 .
- بدرة معتصم ميموني ، الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، الطبعة الثالثة ، 2003
- حامد عبد الله السلام زهران ، علم النفس الطفولة و المراهقة ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1978
- حامد عبد الله السلام زهران ، دراسات في الصحة النفسية و الارشاد النفسي ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، الطبعة الاولى ،2003
- حنفي سلمان، تقدير الذات عند الافراد الفاقدين للوظيفة الطبيعية لعملية الاخراج ، دار النهضة العربية ، دون طبعة ، دون سنة .
- خليفة خيرة مفهوم الذات لدى الفتاة المراهقة الجانحة ، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة،2005
- سيد احمد غنيم ،سيكولوجية الشخصية محدداتها قياسها نظرياتها ،دار النهضة العربية ، الطبعة الاولى ، 1973
- سيد خير الله ، مفهوم الذات و اسسه النظرية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت، بدون طبعةّ،1981
- سلمى ابراهيم المصري، المصار النفسي لنمو الطفل، دار النهضة العربية ، لبنان ،دون طبعة، 2010.
- صالح ابو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،دار الفكر، عمان الاردن الطبعة الثانية، 2000
- طه عبد العظيم حسين ، اساءة معاملة الاطفال – النظرية و العلاج ، دار الفكر ، عمان ، الطبعة الاولى ،2008.
- عمار بخوش ، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية ، المطبعة الوطنية ، الجزائر، بدون طبعة ،1984.

- عبد الواحد محمد البرزنجي ، التفاؤل – التشاؤم – و علاقته بمفهوم الذات و موقع الضبط ، دار صفاء للنشر و التوزيع الطبعة الاولى عمان ، 2010.
- مصطفى فهمي ، علم النفس الاكلينيكي ، مكتبة مصر القاهرة ، دون طبعة ، 1976
- مصطفى عشوي ، مدخل الى سيكولوجية الشخصية ، ديوان المطبوعات الجزائري ، بدون طبعة ،دون سنة.

المجلات :

- محمد المرشدي المرسي ،دراسة معلمية لمستوى الطموح و تقدير الذات لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة ، العدد التاسع – الجزء الثاني ، 1977

المذكرات :

- الزهراء جعدوني، الاعتداء الجنسي ، دراسة سيكوباتولوجية بواسطة اختبار الروشاخ و(TAT) لخمسة حالات مسجونة بمؤسسة اعادة التربية بمعسكر مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستار في علم النفس العيادي و المرضي ، تحت اشراف الاستاذ الدكتور قويدر نصرة،2006.
- زهرة بن عمر، تقدير الذات عند المصابين بداء السكري ،دراسة عيادية لثلاثة حالات ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس علم النفس العيادي ، تحت اشراف الاستاذة قادري حليمة ،2009 - 2010 .
- سميحة خالد ، عثمان فاضلي ، صدام سبع ، صورة الذات لدى المراهق المصاب بالبهاق،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، عنابة، تحت اشراف الاستاذ فارس اسعادي 2011-2012 .
- سليم منصوري ، تاثير ضغوط المراة العاملة على تربية اطفالها ،دراسة حالة اجراء جلسات ارشادية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستير ارشاد و توجيه، تحت اشراف الدكتور بن عبد الله محمد ،2013-2014.
- صليحة قدور،صورة الام عند الطفل المسعف ،دراسة عيادية لحالتين بدورالطفولة المسعفة ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستير علم النفس المرضي و الشواد ، تحت اشراف الاستاذة لطيفة زروالي ،2014-2015 .
- طاووس رجوح ، نادية بن مبارك ،الطلاق و علاقته بتقدير الذات عند المراهق ، دراسة ميدانية لثلاثة حالات بمركز اعادة التربية ذكور حي جمال الدين ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العيادي ،تحت اشراف الاستاذة نسيمة طباس ،2013-2014 .

- نجاة العيهار ، الحرمان العاطفي و اثره على التوازن النفسي للطفل المسعف ، دراسة ميدانية لثلاث حلات ذكور بمركز الطفولة المسعفة اثنان ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستير علم النفس المرضي و الشواب، تحت اشراف الاستاذة لطيفة زروالي ، 2016 -2017
- هدى بالعيد ، صبرينة مجول،الميول الانتحارية و علاقتها بمستوى تقدير الذات لدى الطالب الجامعي ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس علم النفس العيادي ، تحت اشراف الاستاذ بوعجوج الشافعي ،2011-2012 .
- واليد بل علة ،الحرمان العاطفي و اثره على توافق النفسي و التحصيل الدراسي لدى الطفل المتمدرس ،مذكرة تخرج لنيل شهادة المستار علم النفس المدرسي،تحت اشراف الاستاذة نسيمة طباس،2015-2016 .

مواقع الانترنيت :

- ارشيف الطفل و الطفولة 2010/06/18

  http //www.startimes.com
- الطفولة المسعفة ،قسم ارشيف منتديات الجامعة

  http//www.djalfa.info
- خديجة دخينات،وضعية الاطفالغير الشرعيين في المجتمع الجزائري ،دراسة ميدانية في علم الاجتماع ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير علم الاجتماع ،تحت اشراف الاستاذ بودراع احمد ،2011 -2012.

  http//www.theses .univ-batna.dz
- علي بن زديرة، الحرمان العاطفي و اثره على جنوح الاحداث دراسة عيادية لحالات بالمركز المختص لاعادة التربية بالحجار، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي ،تحت اشراف الدكتور شوية سيف الاسلام ،2005 -2006

  http//www.biblio.univ-annaba.dz(pdf)
- نسيمة طباس ، الاكتئاب عند الطفل ، دراسة سيكوباتولوجية – مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية – جامعة وهران ،العدد التاسع ،الجزء الاول/ ديسمبر 2012 .

  http //www.dspace.univ-ouargla.dz

المعاجم بالفرنسية :

- NORBERT SILLAMY, dictionnaire de la psychologie Larousse, imprimerie herissey, France 1978.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
كلية العلوم الإجتماعية
Faculté des sciences sociales

جامعة وهران
Université d'Oran

قسم علم النفس و الأرطوفونيا

وهران ...2017/03/01...

ماستير : 2

إلى السيد(ة): ...مدرسة... مركز... الطفولة...
المسعفة... سان... توبير... (ة)
SAINT-HUBERT

تحية طيبة،

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 260/94 المؤرخ في 19 ربيع الأول 1414 الموافق 1994/08/27 المتضمن التكوين و التربصات الخاصة بالأعمال الميدانية لذا نرجو منكم السماح للطلبة الآتون أسماؤهم بقضاء.

1-تربص مدته.....3... أسابيع.....
2-زيارة استطلاعية.....
و أنهى إلى علمكم أنّ الإشراف على هؤلاء الطلبة يقوم به أستاذ(ة): ...حبايبي... نسيمة

تقبلوا منا فائق التحية و الشكر.

1-.....رجوح.....طاووس.....
2-.....
3-.....
4-.....
5-.....

إمضاء رئيس الفرع

د. زروالي لطيفة
نائب رئيس قسم علم النفس و الأرطوفونيا
البيداغوجيا

رئيسة مصلحة الدراسات
والتخرج
سيد العربي